الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جـــــــامعة أبي بكـــر بـلـقـايد– تـلمســـــان –

كلية الآداب و اللغات

قسم : الفنون

مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص دراسات في الفنون التشكلية

بعنـــــوان

جمالية الخط العربي في كتابة القرآن الكريم

من إعداد الطلبة:

بارودي غادة

بوزيان آسية

تحت إشراف الأستاذ :

بلبشير عبد الرزاق

لجنة المناقشة :

د.خالدي محمد	رئيسا
د.عبد الحفيظ ساسي	مناقشا
أ.بلبشير عبد الرزاق	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمابعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية .

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى من كافحت من اجل سعادتي وراحتي إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت لأنام وجاعت لأشبع...أمي الغالية "زينب " حبيبتي ورفيقتي ودنيتي وظلي الذي لابتعد عني .

إلى نبع العطف والحنان إلى أروع امرأة في الوجود ..أمي الثانية "خيرة" حفظها الله لنا.

إلى من أدين له بحياتي إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من لم يبخل علي بتقديم الدعم المادي والمعنوي...أبي العزيز "الحاج الجيلالي " أطال الله في عمره و اسأل الله أن يشفيه

إلى ضلعي الثابت في الحياة إلى من هم عزوتي وسندي ...إخواني كل باسمه .

إلى التي سندت قلبي بكل أوقات تعبي إلى عالمي ورفيقة روحي...أختي عبير .

إلى العزيزة الغالية...أختي أمينة .

إلى معنى المحبة والوفاء إلى من أعانوني طيلة مشواري الدراسي...بنات خالتي كل باسمها ...إلى خالاتي حفظهم الله تعالى ...إلى زوجات أخي جزاهن الله خير الجزاء .

إلى زهرات حياتي إلى أعظم نعم الحياة إلى أجمل الصدف إلى من رسموا البسمة على ملامحي إلى من تقاسمت معهن أجمل اللحظات...صديقات العمر ليندة، زينب، ابتسام.

إلى أرواح فارقت الحياة ولم تفارق قلوبنا لكنها طالما شجعتني على النجاح وأشعرتني أنني أهل للتحدي.

إلى كل من يعرفه قلبي ولم يذكره قلمي إلى كل من عرفته خلال مساري الجامعي

لكل هؤلاء اهدي عملي المتواضع راجية من الله التوفيق.***غادة برودي***

إلى من اشتاق واحن إليهما دائما أبي وأمي رحمهما الله

تعالى واسكنهما فسيح جناته.

إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله جميعا .

إلى من يسر لي الصعاب وغمرني بتشجيعه الدائم

...زوجي أطال الله في عمره .

إلى صديقاتي العزيزات.

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث .

بوزيان آسية .

شكر وعرفان:

لله الحمد والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لانجاز هذا العمل المتواضع .

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا من أول المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما نرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف : "بلبشير عبد الرزاق "

وكل دكاترة قسم الفنون بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان .

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، ولم يبخل علينا بالمساعدة و التوجيهات والنصائح.

وفي الأخير لايسعنا إلا أن ندعوا الله عزوجل أن يرزقنا السداد والغنى والعفاف .

مقدمة:

rawpixel

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على رسوله الأمين النبي الأمي محمد بن عبد الله الذي بعثه رحمة للعالمين.

إن القران الكريم كتاب الله أصل كل الأصول انزله على عباده ليضع لهم منهجا يعيشون به بطمأنينة وسلام هذا الكتاب المقدس نزل بالحرف العربي والذي من خلاله تظهر عظمة الله وإعجازه وبيانه فزاد هذا الحرف جمالا إلى خصوصياته مما جعل الخطاطين يتبارون في رسم حروفه فيطرزونها وينمقونها ويزخرفونها ويذهبونها أيضا.

فقد اهتم المسلمون بتجويد كلام الله بغية الأجر والتوثيق والدعوة إلى الله تعالى وتعددت أنواع الخط العربي وتطور نظام التجويد فيها منذ القرن الأول لنزول القران الكريم إلى غاية القرن الثالث الهجري حتى وصل هذا الأخير إلى ذروة الجمال والروعة حيث جمع بين الدقة والبراعة إضافة إلى قداسة القران الكريم ولولا القران الكريم لم يصل الحرف العربي إلى هذه المنزلة الرفيعة .

قال تعالى:"لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون "سورة الأنبياء 10

ومن هنا اكتسب الحرف العربي في عناقه مع القران قوة إيمانية هائلة .

انطلاقا من هنا نذهب لطرح الإشكالية التالية :

الإشكالية:

- أين تكمن جمالية الخط العربي في كتابة القران الكريم ؟
- كيف ساهم القران الكريم في تطوير الخطوط العربية؟
- وما هي الخصائص الزخرفية التي كان لها دور كبير في تجويد وتحسين الحرف العربي ؟

الفرضيات:

وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال الفرضيات التي تساعدنا في تحليل إشكالية الدراسة:

- القران الكريم ساهم في تطوير الخط العربي .

- الزخرفة والتذهيب خاصيتين جماليتين عنيتا بتقديس الكتابات القرآنية .
- الكتابات القرآنية رفعت من شان الفن الإسلامي وساهمت في انتشاره وترويجه من خلال :{الكتابات على المساجد ,اللوحات الفنية ,المصاحف }

أسباب اختيار هذا الموضوع:

دوافع موضوعية وأخرى ذاتية بحكم الطبيعة النفسية للإنسان لاختيار موضوع ما دون غيره للدراسة فكانت كالآتي:

دوافع موضوعية:

البحث عن الخصائص الجمالية والإبداعات الزخرفية الناتجة عن تنوع الخطوط في كتابة القران الكريم في {المصاحف ,المساجد والزوايا ,اللوحات الفنية } هذا ما شجعنا لاختيار هذا الموضوع لانجاز هذه المذكرة .

دوافع ذاتية:

تتمثل باهتمامنا بموضوع الخط العربي الذي يمتاز عن غيره من الفنون التشكيلية وكذلك إعجابنا بطواعية حروفه وإبداعاته الجمالية خاصة في كتابة القران الكريم ,الذي يعتبر من المحاور الأساسية في حضارتنا الإسلامية .

صعوبات البحث:

طريق البحث العلمي تكتنفه صعوبات جمة والتي واجهتنا في مشوارنا البحثي لتقديم هذه المذكرة :

- تشابه محتوى الكتب حول موضوع الخط العربي فغالبيتها تعتمد على تكرار المعلومة.
- صعوبة التنقل للبحث عن المصادر والمراجع .
- ندرة المراجع في احد مطالب المذكرة .

أهمية الدراسة :

بالإمكان أن يشكل إطلالة وافية للدارسين في مجال الخط وعلاقته بكتابة القران الكريم ,وخاصة لدارسي فنون الخط العربي وزخرفته ,من خلال التعرف على الجماليات الناتجة عن تنوع الخطوط في القران الكريم الذي سيظل موضع اهتمام وعناية الخطاطين والمذهبين عبر الأجيال لكونه يحمل النصوص القرآنية .

منهج الدراسة :

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخ الذي حدد لنا مراحل تطور الخط العربي عبر العصور ابتداء من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم مرورا بعصر الخلفاء الراشدين وصولا إلى العصرين الأموي والعباسي حيث بلغ فيهما الخط أوج ارتقائه وإبداعه .

ثم بعد ذلك المنهج الوصفي لوصف أنواع الخطوط العربية وخصائصها وأيضا وصف خاصيتي الزخرفة والتذهيب .

هيكل الدراسة :

لقد قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين فصل منهجي والأخر تطبيقي مقسمين إلى مباحث:

الفصل الأول :قسمناه إلى أربعة مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى ماهية الفن الإسلامي وعناية المسلمين به,أما المبحث الثاني فكان فيه مراحل تطور الخط العربي قسمناه إلى أربعة مطالب :المطلب الأول عرفنا فيه الخط العربي , أما المطلب الثاني تطرقنا فيه إلى أصل ونشأة الخط العربي ,وفي المطلب الثالث تناولنا فيه تطور الخط العربي في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عصر الخلفاء الراشدين ثم العصر الأموي فالعباسي , لنصل إلى المبحث الثالث درسنا فيه البعض من أنواع الخط العربي وخصائصها ,ثم المبحث الرابع تحدثنا عن جمالية الخط العربي .

الفصل الثاني : المبحث الأول :تطرقنا في المبحث الأول إلى فن الخط القرآني وفي المبحث الثاني إلى فن الزخرفة وفن التذهيب وقمنا بدراسة كل عنصر على حدة .

الفصل الثالث : عبارة عن دراسة تحليلية لبعض نماذج المصاحف والكتابات القرآنية.

أهم المصادر المعتمدة في هذا البحث :

- ✓ الزخارف الخطية في المخطوطات العربية بالمشرق الإسلامي لعادل السعدي وفاضل السعدي .
- ✓ الخط العربي حضارة ومهارة للأستاذة رحمة محمد أبو كليلة.
- ✓ الخط العربي والزخرفة الإسلامية لعطية وزه عبود الدليمي .
- ✓ رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث لأحمد شوحان .
- ✓ محمد بن سعيد شريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي دراسة فنية في تاريخ الخط العربي

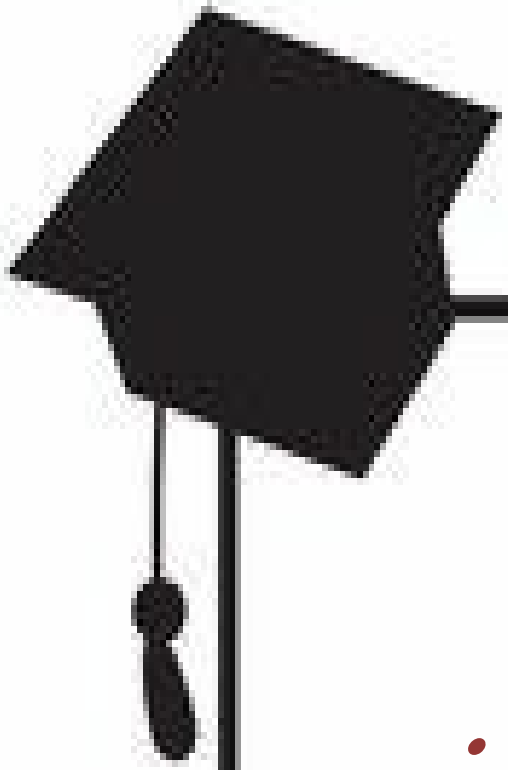

الفصل الأول:

مساهمة الخط العربي في تطور تدوين القران الكريم

المبحث الأول:ماهية الفن الإسلامي :

تمهيد :منذ العصور البدائية والإنسان يحاول أن يسجل أفكاره وأحداث يومه ويعبر عنها ويخلق أنواعا مختلفة من الفنون، "فأعقب مجيء الإسلام ببضع عقود ظهور مابات يعرف بالفن الإسلامي "[1]

التعريف بالفن الإسلامي :

قليلة هي الكتب التي تحدث عن مفهوم الفن من منطلق إسلامي، ذلك أن الموضوع بمحتواه المتداول الآن لم يكن مطروحا فيما مضى، بل كان الحديث يتناول كل فن على حدة، وأمر آخر قلة الباحثين الإسلاميين في هذا الموضوع،وأكثر الذين كتبوا عن الفن والجمال إنما كانت كتاباتهم ترجمات لكتب لم تتحدث عن الفن الإسلامي، أو تحدثت وكانت قاصرة على مفاهيم فردية شرقية أو غربية .[2]

والفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام.

وهو على وجه القين ليس الوعظ المباشر والحث على إتباع الفضائل .

وليس هو كذلك حقائق العقيدة المجردة، مبلورة في صورة فلسفية.

فليس هذا أو ذاك فنا على الإطلاق.

إنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصوير الإسلامي لهذا الوجود.

هو التعبير الجميل عن اللون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان.[3]

ونظرا لكثرة العناصر التي يجب مراعاتها عند صياغة تعريف بالفن الإسلامي تعذر على الدارسين تحديد مفهوم له، وهذا ما جعل الأستاذ قطب يلجا إلى التعريف بالفن الإسلامي لا إلى تعريفه،ومن هنا يمكن القول انه ممكن أن نعرف مصطلح الفن الإسلامي من الناحية الزمنية فنقول عنه انه هو ذلك الفن الذي من امتد من بداية الدعوة الإسلامية في مكة وخلال فترة الفتوحات الإسلامية.

[1] الفن الإسلامي مفهومه وأنواعه، مجلة رواد الأعمال، منذ ثمانية أشهر.

[2] عرفات سماح أسامة، الفن الإسلامي، دار الإعصار العلمي، الطبعة الاولى، عمان، 1432هـ\2011م،ص15.

[3] محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، الطبعة الشرعية السادسة، 1403هـ\1983م، ص6.

" عندما اقبل المستشرقون على دراسة الفن الإسلامي، أطلقوا عليه أسماء دقيقة يجانبها الصواب إذ أطلق عليه البعض اسم الفن الشرقي Saracenic artوهو اسم يصلح أن نطلقه على الفنون الإسلامية التي ازدهرت في بلاد العرب والشام والعراق ومصر وصقلية والأندلس ولكنه لايصلح كما يقول المرحوم زكي حسن إلا أن نطلقه على الفنون الإسلامية في كل من إيران وتركيا والهند، وأطلق عليه البعض الأخر اسم Moorish Art" أي الفن المغربي " وهي تسمية تصلح للفنون الإسلامية التي وجدت وازدهرت في الأندلس ومراكش والجزائر وتونس دون غيرها من أقاليم العالم الإسلامي الأخرى ." [1] كما أطلق عليه آخرون اسم الفن العربي وكذلك الفن المحمدي، "ولا شك في أن أفضل اسم للفنون التي ازدهرت في العالم الإسلامي هو الفنون الإسلامية لان السلام كان حلقة اتصال بينهما، ولأنه جمع شتاتها وجعلها وحدة متميزة على الرغم من تباين أصولها . [2]

قدم الفن الإسلامي مجموعة من الفنون المهمة التي تميزت بالإبداع الخالص حيث وصل فيها الفنان المسلم لأعلى الدرجات الجمالية, فضلا عن الفنون الإسلامية تميزت بالدقة و النظام.و من بين هاته الفنون ظهر ما يسمى بالخط العربي إذ يعتبر من أهم الفنون العربية و الإسلامية التي أسهمت في رقي الحرف. و لاسيما بعد البدء بكتابة و تدوين القران الكريم بفضل الفتوحات الإسلامية التي أدت إلى توسيع النطاق الإسلامي في المناطق التي وصل إليها الإسلام لتكون فيما بعد من أهم مراكز تطور فن الخط العربي في العالم.

ثم إن عناية المسلمين بالخط العربي ترجع في الدرجة الأولى إلى انه كان الوسيلة الأساسية التي حفظ بها القران الكريم. فكان من الطبيعي إن تكون المصاحف الشريفة مناسبة لتجويد الخط. تطور الخط العربي و تحسن نتيجة لصلته بالقران. و قد بدأ يدخل من التدوين من خلال الزخرفة و إدخال التزيينات و الذهب في الآيات القرآنية.

[1] د.احمد عبد الرزاق، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الحريري للطباعة، الطبعة الأولى، 1626\2001، ص13.

[2] زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 1938\2014، ص12.

و كان للقران الكريم أثر كبير في نهضة هذا الفن ووصوله إلى مراحله التجويدية إلى البنية الجمالية و الدلالية ,فهو يرتبط ارتباطا نوعيا بالخط العربي بعيدا عن الفنون الأخرى. و قد انعكس هذا الإجلال و الاحترام للكلمة المكتوبة على المكانة المرموقة التي احتلها الخطاطون في المجتمع الإسلامي.[1]

[1] معراج احمد معراج الندوي، الخط العربي ودوره في صيانة الحضارة الإسلامية في الهند . مجلة الكلمة، العدد142، فبراير2019.

المبحث الثاني: مراحل تطور الخط العربي.

المطلب الأول:تعريف الخط العربي:

"الخط العربي هو الفن الجميل للكتابة العربية التي ساعدت بنيتها و ما نتمتع به من مرونة و طواعية و قابلية للمد و الرجع و الاستدارة و التزوية و التشابك و التداخل و الترتيب ، على ارتقاء الخط العربي إلى فن جميل يتميز بقدرته على مسايرة التطورات و الخامات " [1]فترى إن من خصائصه المخالفة الطبيعية فهو يمنح للفنان الحرية الكاملة للتشكيل و التركيب .

"لغة : الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائية بان يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف و عددها ، إلا أسماء الحروف فانه يجب الاقتصار في كتابتها على أول الكلمة نحو:ق ،ن ،ص ،ج ، و كان القياس أن يكتب هكذا : قاف ، نون ، صاد ، جيم ، كحاله إذا نطق به و كذا بقية أسماء حروف المعجم كتبت مقتصرا على أوائلها فخالفت الكتابة فيها النطق .

اصطلاحا:هو فن تصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية و ما ذكر في المعجم الوسيط:

بأنه السطر و الكتابة و نحوها مما بخط و كل مكان بخطه الإنسان لنفسه و يحفزه و الطريق المستطيل و ماله طول أو عند الحكماء (ما يقبل الانقسام طولا و لا عرضا و لا عمقا) و نهايته النقطة و الخط البياني (في علم الرياضيات و الهندسة) الخط بين الارتباط بين متغيرين أو أكثر و خط الاستواء (في علم الجغرافيا) دائرة عرض الصفر الذي يقسم لأرض إلى نصفين احدهما في الشمال و الأخر في الجنوب و يمتد في منتصف المسافة بين القطبين (مج) . "[2]

و قد اتخذ العرب المسلمون الخط وسيلة للمعرفة فنال عندهم ما لم ينله عند الحضارات الأخرى ، فقد أبدعوا و تفننوا فيه و البسوه لباسا قدسيا لاقترانه بكتابة القران الكريم ، فسارع الخطاطون في

---

[1]عاطف عبد الوهاب موسى الحراحشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)، ماجستير في قسم الفقه و أصوله ، كلية الشريعة 2011 ، ص 02

[2]المرجع نفسه , الصفحة نفسها .

تجويده و ترتيله مما دفع الناطقين بغير اللغة العربية يقيمون له المعارض الكبرى نظرا لروعته و جماله حتى و إن لم يفهموا فيه شيئا " .[1]

و الخط العربي له طبيعة خاصة في الانحناءات و الإستقامات و الاستمرار على المحور الأفقي ، و هو يعبر على نواح جمالية ..... لا توجد في أي خط آخر.

حيث انه من أكثر الفنون أصالة، فهو كفن ثقافي ضل الحضارة الإسلامية و تشبعت فروعه المتنوعة، فلم يخضع لأي مؤثر أجنبي، و تأثر بالعمارة الإسلامية و ارتبط بها حيث انه من أهم الزخارف التي قامت عليها زخارف المساجد و المنازل.[2]

هذا الفن العربي الأصيل فن الخط من أصعب الفنون لما يحتاجه من مهارة و حنكة في الأداء و التصميم ، في مقابل أدواته البسيطة التي قد لا توحي لأخذ عند الوهلة الأولى انه يمكن لفنان الخط العربي أن يفتح بواسطتها تحفة فنية تسلب الألباب و تجعلنا نقف أمامها مندهشين لقدرة هذا الفنان العجيبة الذي و من خلال حروف ..... وبواسطة عود من القصب و حبر و ورق أن ينقلنا إلى عالم من الجمال الساحر و الإبداع الأسر.[3]

قال تعالى: " ن وَ اَلْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ "[4] فسبحان الله الذي أكرم الإنسان بالمعرفة و أباد الجمل بقلم من حق.

[1] الأستاذة رحمة محمد أبو كليلة ، الخط العربي حضارة و مهارة ، دار العلم و الإيمان ، دسوق شارع الشركات ميدان المحطة ، الطبعة 1، الصفحة 10 (بتصرف).

[2] المرجع نفسه، ص 12.

[3] المرجع نفسه , ص13.

[4] سورة القلم الآية 1.

المطلب الثاني:أصل و نشأة الخط العربي:

قدمت دراسات مستفيضة عن نشأة الخط العربي و تطوره و كان القليل من هذه الدراسات محاولات جادة و علمية، في حين بعد الكثير منها..... إلى هذه الجدية و العلمية.. فالآراء غير العلمية تعتمد على أخبار و روايات من كتب التاريخ التي تدعمها الحقائق العلمية أو الوثائق المدونة ، أما الآراء العلمية فقد اعتمدت أسلوب التحري و التنقيب و التمحيص و الاعتماد على الآثار الشاخصة و الوثائق و المدونات، و كل هذه الاجتهادات في سبيل الوصول إلى نشأة الخط العربي و كيف أخبارهم إلا الشيء القليل ، و كذلك أصبح إلزاما على الباحث أن ..... بما يرضيه من وسائل للوصول إلى الحقائق المؤكدة في أصل الخط العربي و تطوره ، هذا من جهة ، و من جهة ثانية فإن العرب أنفسهم قد اختلفوا في أصل خطهم ، كما اختلفوا في المحل الذي نشأ فيه و تطور "[1]و ذلك لعدم وجود أدلة مادية تثبت صحة آرائهم المتضاربة، فنلخص آراء العرب إلى :

الرأي الأول :" الخط توقيفي (النظرية التوقيفية) فقد جاء في كثير من كتب المؤلفين العرب روايات متشابهة ، من آدم عليه السلام هو أول من وضع الخطوط و الكتب كتبها في طين و طبخه و ذلك قبل موته بثلاث مئة عام ، و قيل : أخنوخ و هو إدريس عليه السلام ، كما قيل ، إنها أنزلت على آدم عليه السلام في إحدى و عشرون صحيفة و أن هذه المقالة توقيفية علمها الله تعالى بالوحي أي أن الله خلق لآدم علما ضروريا بمعرفة الألفاظ و المعاني.

و قد استندوا في قولهم هذا ببعض الآيات القرآنية:{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَذِي خَلَقَ ، خلق الإنسان مِنْ عَلَقٍ ، اْقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمْ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}و قوله تعالى: {وَ عَلَمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَهَا ثُمَ عَرَضَهَا عَلَى المِلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين} و استنبطوا من هاته الآيات أن الخط و الأسماء كلها توقيفية من الله تعالى لآدم عليه السلام ."

[1] د. عادل الألوسي، الخط العربي نشأته و تطوره ، مكتبة الدار العربية للكتاب 2009/01/01,الطبعة الأولى ، ص 29.

الرأي الثاني: الخط صناعة و ابتكار أي أنه توفيقي من اختراع الإنسان ، كما جاء في رأي الاختبارين حيث يذكر المؤلف الطبري أن الخط العربي كان قد ظهر بالحجاز على يد ملوك صابرة (أبجد هوز حطي كلمن .....قرشت , و قد وضعوا الكتابة على أسمائهم"[1]. و لما وجدوا حروفا في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوا بها،و سموها الروادف ، و قيل أن هؤلاء ملوك في الحجاز، و أن (أبجد) كان ملكا على مكة و ما جاورها ، و (هوز) كان ملكا على الطائف و ما اتصل بذلك من أرض نجد ، و كلمن و سعفص و قرشت كانوا ملوكا بمدين.

و في ظل هاته الآراء يذكر المؤرخ محمد إسحاق القديم أن العراق كان موطن ظهور الخط العربي عندما ظهر أول مرة في قبيلة (إياد) و التي كانت تسكن العراق حيث تعلمها منهم أهل الأنبار و عنهم انتقل إلى بقية العرب ، غير أن المؤرخ ابن خلدون بذكر ذلك على قبيلة إياد ، حيث بذكر أنهم كانوا قبائل رجل ليس لهم استقرار لأن (إياد) و إن نزلوا ساحة العراق فلم يزالوا على شأنهم من البداوة و ليس لهم ما يدعوا إلى الابتكار و الإبداع في الخط الذي وصل إليهم و الخط من الصنائع الحضرية و إنما معنى الشاعر: "قوم لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا و الخط و القلم" أنهم أقرب للخط و القلم من العرب .....من ساحة ..... و ضواحيها، فالقول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة.....، و حمير هو الأليق من الأقوال، و كان لحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة و كانوا يمنعون من تعلمها إلا بإذنهم، و من حمير تعلمت مصدر الكتابة العربية إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها.[2]

لكن العرب ممن رحلوا إلى الشام و العراق في تجارة أو سمر أخذوا يتخلفون بأخلاق تلكم الأمم المتحضرة فاقتبسوا منهم الكتابة و الخط ، فعادوا و بعضهم يكتب بالخط النبطي و الخط السرياني ، و ظل الخطان معروفين عند العرب إلى ما بعد الفتح الإسلامي فانبثق عن الأول الخط النسخي و هو

[1] عادل السعدي. فاضل السعدي، الزخارف الذكية في المخطوطات العربية بالمشرق الإسلامي، دار الأيام و دار الرياحين، الطبعة الأولى، عمان،2016، ص 17

[2] عادل السعدي. فاضل السعدي، مرجعسابق، ص18.

المعروف اللوم، و عن الثاني الخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة ، و كان الخط الكوفي يسمى قبل الإسلام الحيري نسبة إلى الحيرة .[1]

و يعلل الدكتور خليل يحي نامي أحد عرب الحجاز للخط..... لما كان للحجاز من مكانة روحية عند العرب و استقلالهم بالتجارة و المكانة الروحية و التجارة تستدعيان القراءة و الكتابة و أخذوها من تجار النمط أثناء ذهابهم إلى بلاد الشام.

و قد كان بين أهل مكة و بين عرب العراق و لاسيما الأنبار و الحيرة اتصال تجاري وثيق و كان تجار مكة يأتون بتجارتهم إلى الحيرة و يقيمون بها ، فيستفيدون من مد نبتها و علومها ، فلا يستبعد تعلمهم أو تعلم بعضهم الخط من أهل الحيرة و من أهل الأنبار .[2]

إلا أن آخر ما توصل إليه العلماء المستشرقون على ضوء ما اكتشفوا من نقوش هو أن الخط العربي القديم اشتق من الخط النبطي المتأخر الذي اشتق بدوره من الخط الآرامي، فإذا معنا النظر بين القلمين النبطي المتأخر و العربي القديم وجدنا التشابه و التقارب بين أشكال الحروف و اتصال بعض الحروف النبطية الحديثة ببعضها كما هو الشأن في الخط العربي و التقارب في المادة اللغوية و الأسلوب.[3] و هاته النقوش عبارة عن نقوش نبطية كنقش العمارة و نقش زبد ونقش حران و نقش أم الجمال .

نقش أم الجمال : هو نقش حجري، عثر عليه في أم الجمال إلى جنوب حوران شرق الأردن و قد كتب بالخط النبطي المتأخر و تاريخه 250 و ينال 260 ب.م ، و يعود لقبر فهد بن سبلي مربي جذيمة، ملك تنوخ .[الشكل رقم 1]

[1] الدكتورة بن لباد رفيقة ، الخطوط العربية في كتابة القرآن الكريم ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، العدد 14 ، 14/15 جوان 2018، الجزائر ، ج 1 ، ص 121

[2] المرجع نفسه ، ص122,

[3] عادل السعدي. فاضل السعدي،مرجع سابق ،ص18.

نقش النمارة : يعود لقبر امرئ ألقيس بن عمرو ثاني ملوك الحيرة ، اكتشفت من قبل العالم دوسوه ، و حسب قراءته لهذا النص فان هذا النقش نجد عن انجازات الملك الذي لقب نفسه بملك العرب كلهم . [الشكل رقم 2][1]

نقش حران: وجد في حران بالمنطقة الشمالية من جبل الدوس، كتب بالعربية و اليونانية على حجر منحوت في باب كنيسة يعود إلى سنة 568 ب.م و هو عبارة عن نص كامل جمعت كلماته : "أسس اشر حبل بن ظالم سيد القبيلة مرطول مار يوحنا " .[الشكل 3]

نقش زبد: عثر عليه في زبد، كتب بثلاث لغات السريانية (يسار)، الإفريقية (يمين)، و العربية (أسفل) يعود إلى سنة 512 ب.م عليه أسماء الأشخاص الثلاثة الذين شيدوا الكنيسة .[الشكل رقم4][2].

[1] د . محمد شكر الجبوري، ، نوفمبر 29 / 2012 .قراءة في تاريخ الخط العربي. اطلع عليه يوم 5جويلية2021، ورابط الموقع https://hibastudio.com/calligraphy-history (بتصرف)

[2] د . صلاح مهدي محمد الموسوي ، (الرأي الحديث عن أصل الخط العربي) ، دروس في الخط و الزخرفة ، المرحلة الثالثة ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابيلون ، العراق ، 2014 ، ص 2 3 4 .

المطلب الثالث:تطور الخط العربي :

1. في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم :

"جاء الإسلام مع التطور السريع و النقلة النوعية لأمة تسود فيها الأمية ، و تنتشر فيها عقدة (الأنا) خلال فترة وصفها المؤرخون بالجاهلية فهي آخر ما امتلكته العرب من روح الحياة الحضارية و المدنية قبل الإسلام " ، يعتبر الإسلام نقطة تحول حقيقية "أو نقطة البدء و عودة الوعي للأمة التي امتلكت زمام الحضارة منذ آلاف السنين الخالية ، فأصبحت تتنفس الصعداء بعد هذا الركام الطويل الذي غير كثيرا من معالمها وطمس صفحات من تاريخها حتى أصبحت مجهولة لدى أبنائها ،وأتعبت الباحثين في التنقيب عن الجذور ،ورحلة الأصالة والتطور لهذا الحرف الذي كان نسيا منسيا .

فكانت الآية الكريمة "اقرأ" صلصة الجرس الذي نبه النائمين أو حركة مشاعر و أحاسيس العاقلين عن تراث هذه الأمة الذي عفا عليه الزمن .[1]

فقد قدر الله سبحانه و تعالى حفظ القرآن ، و سبب لذلك الأسباب و كان من بين تلك الأسباب الأقلام التي خطت الحرف العربي و سهرت على تدوين القرآن الكريم في المصاحف ثم انتقل الخط العربي من أداة للتوثيق و التسجيل إلى فن قائم بذاته يقوم على أصول منضبطة " [2]

انتشر الخط العربي في صدر الإسلام في بداية رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أنه يمد بحق أول من عمل على نشر تعليم الخط العربي بين المسلمين الأوائل و أول من اضطلع بالدعاية القوية لتعليمة بين قومه و أنه اهتم بتعليم النساء الكتابة كما يتعلمه الرجال و أكبر دليل على ذلك أنه أمر الشفاء أن تعلم زوجة حفصة ليفتدي لها المسلمون في تعليم النساء "[3].

---

[1] أحمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 ، ص 22 .

[2] الأستاذة رحمة أبو كليلة، مرجع سابق،ص20.

[3] سهيلة ياسين الجبوري ، الخط العربي و تطوره في العصور العباسية في العراق ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، 1381هـ – 1962م ، ص 28 .

كان عدد من الصحابة و هم من كتاب الوحي و منهم " أبو بكر ، زيد بن ثابت ، معاوية بن أبي سفيان ، عبد الله بن الأرقم ، عبد الله بن سعد ، الزبير بن العوام ، العلا بن الحضرمي ، شرحبيل بن حسنة ، عمرو بن العاص ، حنظله بن الربيع ، خالد بن حيان ، أبي عامر بن أبي فهرة ، معقب بن أبي فاطمة ، و أبي بن كعب ، رضوان الله عليهم جميعا ، و كان عدد من جيش قريش الذين وقعوا أسرى في أيدي المسلمين في معركة بدر ، و طلب منهم الرسول عليه الصلاة و السلام أن يعلم كل منهم عشرة من المسلمين القراءة و الكتابة لقاء إطلاق سراحه من الأسر .

كما طلب الرسول عليه الصلاة و السلام من عبادة بن الصامت أن يعلم الناس الكتابة و كذلك فعل مع عبد الله بن سعيد بن العاص. [1]

قد كتب كتبة الوحي القرآن الكريم كما كان يملي عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فكانوا يكتبون آيات مقطعة أو سور متصلة مع بعضها دون فاصل بين الآيات أو تحديد للسور ، و طور الخطاطون خطوطهم فيما بعد حيث أن الآيات القرآنية التي نزلت بلهجة قريش كانت تكتب على الرقاع و هي قطعة من الجلد و الكتف و هي النيام..... و ورق الغزال و جلود الإبل البيضاء و هو أحسنها و أصلحها للكتابة، و كانت تلكم الكتب في مجلدات ضخمة من الجلود فتطوى كفخذ البعير.[2]

و كان أغلب كتاب الصحف من إشراف قريش و هم " عمر بن الخطاب "و " علي بن أبي طالب " الذي كان له باع طويل في تحسين الخط العربي و كان يكتب ما يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من آيات قرآنية بيده الكريمة و له عدة نسخ من القرآن الكريم ، و أيضا عثمان بن عفان و معاوية بن أبي سفيان و سعيد بن العاص . [3]

---

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي، تاريخ الخط العربي، دار المناهج، الأردن، 1428هـ – 2008 م، الطبعة الأولى، الصفحة 38 – 40

[2] الدكتورة سميعة عزيز محمود ، الأصول التاريخية للخط العربي و تطوره في العصر العباسي ، مجلة الفتح ،كلية التربية (الأصمعي) جامعة ديالي، العدد 41 ، العراق 2009 ، ص 09 (بتصرف) .

[3] المرجع نفسه ،ص10.

و نرجع أن يكون أقدم الخطوط استعمالا في تدوين القرآن الكريم (الخط المكي و المدني) ثم الكوفة و خط البصرة ، و تبع ذلك بقية الأقلام التي اخترعت بقصد التحسين و التجويد ، و يؤيد ذلك ما يذهب إليه (نولدكه في كتابه) من أن مصحف عثمان كان الخط المكي[1] ، و استخدم أيضا في كتابة المصاحف خط سمي بالمشق ألمصحفي و من صفاته المد و المط . [2]

2.في عصر الخلفاء الراشدين :

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم و انقطاع الوحي باشرت سفينة الخط العربي الإنجاز في عرض الإبداع ، فتولى الخلافة أبو بكر رضي الله عنه 11 – 13 هجرية و هو أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر و لقب بالصديق لأنه بادر بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم و ذكر عنه أنه يوم إسلامه أنفق على الرسول صلى الله عليه وسلم أربعين ألف دينار ، و كانت خلافته سنتين و ثلاثة أشهر و حدثت في عهده حروب الردة حيث امتنع بعض الأعراب عن دفع الزكاة و الردة عن الإسلام [3]و موقعة اليمامة و فيها قتل كثير من قراء الصحابة فلما وصل الخبر أهل المدينة هال ذلك عمر بن الخطاب فدخل على أبي بكر فأخبره الخبر و بين له ما يخشاه من ضياع القرآن[4]كي لا يذهب حفاظه ،" فاقترح عمر بن الخطاب على أبا بكر أن يقوم لجمع القرآن لكنه كان مترددا في ذلك ظنا منه أنه سوف يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعد نقاش طويل اقتنع أبو بكر الصديق رضي الله عنه [5]فأمر زيد بن ثابت فقال : " فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع و الأكتاف و العسب و صدور الرجال."[6]فكان أبو بكر الصديق أول من جمع القرآن بين دفتين، و قد روي عن الخليفة عمر

[1]عادل السعدي .فاضل السعدي ، مرجع سابق ، ص02 .

[2] المرجع نفسه ، ص 26 .

[3] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي ،مرجع سابق ، ص 46.

[4] عبد الفتاح القاضي ، تاريخ المصحف الشريف ، مطبعة عطايا الخلق ، ص 12

[5] المرجع نفسه،ص13 بتصرف.

[6] الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة براءة، باب قوله القد جاءكم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفسكم، صحيح البخاري ج5، ص 210.

بنالخطاب رضي الله عنه أنه قال "شر الكلام الهذرمة" و "شر الكتابة المشق" أي شر الكلام (الكلام السريع) و شر الكتابة (الكتابة السريعة) أي السرعة في الكتابة (ألصولي 1924، ص 48) كما دعا الخليفة عثمان بن عفان إلى الأمر بنسخ القرآن نسخا يرسل إلى الأمطار لتكون المصاحف بأيدي المسلمين واحدة في الترتيب و الرسم .[1]

لقد وصف خط المصاحف الأولى التي كتبت في زمن الخليفة عثمان بن عفان بأنه مكتوب (بقلم) أي بخط المصاحف على الرفوف في القرون الثلاثة الأولى للهجرة بشكله الموزون و بتطور ملحوظ بشكل الحروف و أداء بلغ درجة رفيعة من الإتقان.[2]و هذا التطور برز في العصر الأموي فشمل الضوابط الكتابية (الرسم و الإعجام)

3.في العصر الأموي :

يعتبر العصر الأموي نقلة نوعية للكتابة العربية حيث تطورت شكلا و إعجاما، فأما الشكل فقد بدأ نقطا على أواخر الكلمات إلى غاية امتداده لبعض الحروف ، ثم تطور إلى الحركات الإعرابية التي نعرفها اليوم ، و هذا التطور تنعكس آثاره و صوره في أقدم المصاحف التي بين أيدينا اليوم . [3]

و ما دعا السلف رضي الله عنهم إلى شكل المصاحف بعد أن كانت خالية منه وقت رسمها و حين توجيهها إلى الأمطار هو كما يقول الداني :"ما شاهدوه من أهل عصرهم مع قربهم من زمن الفصاحة و مشاهدة أهلها من فساد ألسنتهم و اختلاف ألفاظهم و تغير طباعهم ، و دخول اللحن على كثير من خواص الناس و عوامهم، و ما خافوه مع مرور الأيام و تطاول الأزمان من تزيد ذلك و تضاعفه فيمن يأتي بعد ممن هو – لاشك – في العلم و الفصاحة و الفهم و الدارية دون من شاهدوه ممن

[1] بلال محمد العشوش، (توظيف الخط العربي في تصميم شعارات جامعات عربية)، رسالة ماجستير في قسم التصميم الجرافيكي إشراف الدكتور وائل عبد الصبور ،كلية العمارة و التصميم ، جامعة الشرق الأوسط، عمان، أبار 2018 ، ص 16.

[2] عادل السعدي .فاضل السعدي ، مرجع سابق ، ص31.

[3] عبد الستار الحلوجي، الخطوط العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة 01 ، ربيع الأول 1423 هـ مايو 2002 م ص 81 (بتصرف) .

عرض له الفساد و دخل عليه اللحن، لكي يرجع إلى نقطها ، و يصار إلى شكلها عند دخول الشكوك و عدمالمعرفة ، و يتحقق بذلك إعراب الكلم و تدرك به كيفية الألفاظ ". [1]

و لقد برز في العالم الإسلامي عدد كبير من كبار الخطاطين ووصلوا إلى أرقى المناصب ، و منهم من أصبحوا وزراء و مقربين من الخلفاء و منهم من كان الحكام يستقدمونهم من أقاصي العالم الإسلامي لكي يعملوا في قصورهم و مساجدهم ، فاشتهر في العصر الأموي (قطبه المحرر) أول من ابتدع الخط الشامي و طوره .

و برع أيضا في تجويد الخط إضافة إلى كتابة المصاحف و كان أكتب الناس على الأرض بالعربية، كذلك اشتهر لمالك بن دينار الذي كان من كبار الزاهدين و كان يتعيش من كتابة المصاحف و لم تكن له حرفة أخرى يعيش بها ". [2]

ويعتبر قطبه المحرر كاتب المصاحف الأمويين حيث أخرج أربعة أقلام و اشتق بعضها من بعض.

إضافة إلى الخطاطين قطبه المحرر و مالك بن دينار ذاع صيت مجموعة من الخطاطين الذين اجتهدوا في تجويد و تحسين الخط العربي في العصر الأموي منهم:

خالد بن الهياج:اشتهر هذا الخطاط بكثرة كتابة المصاحف و التجويد بها بحيث أصبحت مؤشرا بارزا في حياته الفنية، و كذلك عرف بكتابة المصحف و الشعر و الأخبار للوليد بن عبد الملك.

الحسن البصري : (ت . 110 هـ) عرف بحسن خطه و روعة جماله . [3]

شعب ابن حمزة الكاتب : ت 162 هـ الذي اشتهر بأناقة خطه و جماله .[4]

---

[1] عبد الستار الحلوجي،مرجع سابق،ص81.

[2] صبار محمد جبار ، (الخط العربي في العصر الأموي) ، بحث مقدم إلى كلية الآداب و هو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في قسم الآثار ، إشراف الدكتور علي الشيخ ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، العراق ، 1438 هـ – 2017 م ، ص 20 .

[3] د.سميعة عزيز محمود، مرجع سابق،ص13.

[4] احمدشوحان، مرجع سابق ص27

و من هنا نستنتج أن العصر الأموي عصر بناء و تأسيس لكل جوانب الفن الإسلامي بصورة عامة . و الخط العربي بصورة خاصة [1] حيث انصبت اهتماماتهم على كتابة المصاحف و تجويدها .

4.في العصر العباسي :

إذا كان العصر الأموي عصر تأسيس و بناء فان العصر العباسي عصر ازدهار و رخاء و بذخ ، و في مثل هذا العصر لابد أن يزدهر كل فن ، و ينبغ كل من يمتلك أدنى ملكة فنية أو علمية .

و لقد ذاعت شهرة الخطاط (للضحاك بن عجلان) في خلافة أبي العباس السفاح ، و الخطاط (إسحاق بن حماد) في خلافتي المنصور و المهدي ، حتى (بلغ الخط في عهدهما أحد عشر نوعا) [2] حتى زادت الخطوط على عشرين خطا منها المستحدث و منها المطور ، فقد طور الخطاط إبراهيم الشجري (الثلث و الثلثين) أكثر مما ابتدعه الخطاط قطبه و قبيل نهاية القرن الثالث ابتدع الخطاط يوسف الشجري أخو إبراهيم الشجري خطا حديدا سماه الخط المدور الكبير أو ما يعرف بالخط الرياسي الذي استخدم في المراسلات كافة الصادرة من دار الخلافة في عهد الخليفة المأمون حيث أعجب الفضل بن سهل وزير المأمون فراح يعتمد على جميع الكتب السلطانية ، بينما انتشر عند سائر طبقات المجتمع باسم خط التوقيع و قد استطاع الخطاط الأحول المحرر البرمكي أن يأخذ عن إبراهيم الشجري و أن ينجح في اختراع خط جديد اسمه خط النصف الذي تفرعت منه خطوط جديدة فيما بعد . [3] ثم جاء ما يعرف ب (وجه النعجة) و هو خطاط مشهور كان مقدما في قلم الجليل و معاصر الأحوال المحرر و منافسا له . [4]

---

[1] عطية وزه عبود الدليمي ، الخط العربي و الزخرفة الإسلامية ، دار الرضوان ، الطبعة الأولى ، عمان ، 1437 هـ – 2016 م ، ص 141 .

[2] أحمد شوحان ، مرجع سابق ،ص 27.

[3] رحمة محمد أبو كليلة، مرجع سابق، ص 43 (بتصرف).

[4] عبد الرحمان يوسف بن الصائغ، تحفة أولى الألباب في صناعة الخط و الكتاب، تحقيق هلال ناجي، دار أبو سلامة، الطبعة 02،تونس،1981، ص 44.

و هكذا تعددت أشكال الخط العربي و تنوعت استخداماته من اتساع العلوم فنبغ الوزير ابن مقلة المتوفي سنة (328 هجرية) فلخصها إلى ستة أنواع و هي : (الثلث و النسخ ، و التعليق ، و الريحاني ، و المحقق و الرقاع) [1]

و في منتصف القرن الرابع هجري ظهر طراز جدي من الكتابة رسمت بعض حروفه بخطوط مائلة مميزة ، و البعض الآخر ذو رؤوس مثلثة الشكل أطلق عليه اسم (شبيه الكوفي) أو الكوفي المائل أو الفارسي الشرقي . [2]

و أقدم المصاحف المدونة بهذا الخط مكتوبة على الورق لا على الرق ، لأن الورق أصبح المادة المفضلة لنسخ المصاحف حيث جاء هذا التفصيل من ميزة تتوفر في هذه المادة و لا تتوفر في الرق ، ذلك أنه من الصعوبة محو الكتابة من الورق و سهولة محوها من الرق . [3]

"وقد ابتكر ابن مقلة قواعد جديدة للخط وابتكر عليه وأضاف ،وذكر انه كتب المصحف مرتين ،ويمكن القول أن ابن مقلة أول من بلغ بالثلث والنسخ هذا المبلغ من الكمال الذي لازالأثرهمو واللاحقون له قائما خطوط المعاصرة ، إذ ظهرت حروفه متناسقة جميلة منسجمة ،ظهر عليها التشكيل والإشباع والإرسال .

كما وضع قواعد خطية متميزة منها :الترصيف،التأليف،التسطير،وغير ذلك ...

وكان رجال الدولة يبتاعون خطه بأثمان عالية ".[4]

وأيضا الخطاط ابن البواب الذي سار على نهج ابن مقلة فطور أسلوبه وامتهن الخط واستعمل الخط ألنسخي وخطوط أخرى في كتابة القران الكريم ، كما استعمل خط الثلث لكتابة عناوين السور

[1] محمد حسين جودي، (الإبداع في الخطوط)، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989، ص 71.

[2] عادل السعدي. فاضل السعدي، مرجع سابق، ص 35

[3] المرجع نفسه، صفحة 36.

[4] د. عادل الألوسي، مرجع سابق ، ص36.

،وعني بالزخرفة المواجهة للكتابة ولاسيما عندما نسخ فاتحة الكتاب وعمل الفواصل الجميلة الصغيرة ، فكان يقلد ابن مقلة وخاصة طريقته المثلى لكتابة المصحف الشريف .[1]

بعد ذلك ارتقى الخط العربي غاية الإتقان والجمال والبراعة على يد الخطاط ياقوت المستعصمي الذي امتاز أسلوبه برشاقة حرفه ودقته واستنسخ عددا من المصاحف الشريفة فصارت خطوطه يحتذى بها في مدارس تجويد الخط العربي .[2]

وكان هؤلاء الثلاثة ابرع الخطاطين في العصر العباسي نظرا لجهودهم في تجويد الخط والكتابة .

[1] المرجع نفسه ، ص36. (بتصرف)

[2] المرجع نفسه ، ص37. (بتصرف)

المبحث الثالث :أنواع الخط العربي :

لقد أبدع الخطاطون قديما و حديثا في أنواع الخط العربي و تطوير أشكاله و ضبط قواعد كتابته كل نوع على حدة ، و استخدموا في ذلك طرق إبداعية في المد و الاستدارة و التشابك و التداخل و التركيب ، و تناولوه بالتحسين و التزويق و الإبداع خاصة في كتابة آيات القرآن الكريم في المصاحف و المساجد و الزوايا. فظهرت أنواع عديدة ارتبطت مسمياتها بالشعوب والمدن التي ظهرت فيها، منها الخط المدني نسبة إلى المدينة والمكي نسبة إلى مكة، ثم ظهر الخط الكوفي بأنواعه إضافة إلى النسخ والثلث والرقعة والفارسي والديواني .

المطلب الأول :الخط الحجازي (المكي و المدني) :

هو أول الخطوط العربية و أبرزها تأثيرا فيما جاء بعده ، فهو الخط الذي كتب به القرآن في العهد النبوي ، و كان الكتاب من الصحابة و هم من أهل الحجاز ، و قد تعلموا هذا الخط و كتبوا به المصاحف الأولى .[1]

نرى أن أغلب صفحات المصاحف التي كتب بالخط الحجازي كانت كثيفة من حيث صغر الهوامش و تقارب المسافات بين السطور إلى درجة تلامس أطراف الحروف العالية كالألفات و اللامات مع قاعدة السطر الذي فوقه.

كما أن الحروف ذوات المقاطع المتدلية و خاصة حرف القاف تخترق مسار الكتابة في السطر الذي هو أسفل منه.

هناك أمثلة أخرى تحمل صفات مغايرة كنموذج المصحف في الشكل رقم ، إذ نرى أن الأسطر متباعدة مع ترك مسافة الهوامش .[1]

[1]ا. سامح السعيد، الخط العربي و تطوره في مخطوطات المصاحف القرآنية "دراسة تاريخية "، مجلة الخزانة، العدد 8 ، 1441 هـ – 2020 م ، العراق ، ص 72.

و هذا النوع من الخطوط له صورتان:

الأولى : الخط اللين : يميل فيها الخط للتدوير كان يستعمل في التدوين السريع ، استعمله كتاب الوحي لطواعيته وسهولته .

الثانية : الخط الجاف : استعمله كتاب الوحي للتدوين في المجالس التي كانت بحضرة الرسول صلى الله عليه و سلم تعظيما لكلمات الله .

و كانت مدينة الكوفة أكثر الأمصار اهتماما بهذا الخط الجاف الحجازي حتى ارتبط هذا الخط باسم الكوفة فيما يعد عرف باسم الخط الكوفي.[2]

المطلب الثاني: الخط الكوفي:

أطلق بعض الباحثين و المؤرخين على الخط الأنباري أو الحيري : (الخط الكوفي) اعتمادا على ما ذكره (إسحاق بن النديم / ت 385 هـ = 898 م) مؤلف الفهرست للخط الكوفي لأول مرة للدلالة على الخط الحجازي الحيري ، و في أصل تسميته أقوال و آراء عديدة المشهور منها ، أنه سمي بالكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة التي جود فيها و التي أسسها الخليفة الراشد (عمر بن الخطاب / ت 17هـ = 638 م) و في الحقيقة أنه لا علاقة لمنشأ الخط الكوفي بمدينة الكوفة لأنها لم تنشأ إلا في عهد الخليفة المذكور ، بينما ظهر هذا الخط قبل هذه الحقبة بحوالي مئة سنة .

و على الرغم من أنه تم الكشف عن وجود نماذج سبقت إنشاء هذه المدينة تحمل سمات الخط الكوفي ، إلا أنه هذه التسمية سادت و أصبحت تطلق على كل الخطوط التي إلى التربيع و الهندسة حيثما كتبت و وصلت درجة تطورها أو اختلافها عن الخطوط الكوفية الأولى . [1]

---

[1] خالد عبد الله ، (20 أبريل 2020) ، خصائص الخط الحجازي ، تم الإطلاع عليه في 17 ديسمبر 2017 ، من منتدى الباحث الشرعي بهاء الدين شلبي ، و رابط الموقع : https : // www.ezzman.com

[2] د . علي أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي و العباسي ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة 3 ، مصر، 1434 هـ – 2013 م ، ص 18 (بتصرف)

و يعتبر الخط الكوفي من أقدم الخطوط العربية ، " يعرف بأنه خط هندسي و حروفه مستقيمة ، يغلب عليها الإتجاه الرأسي و الأفقي ، و قد استعمل الكتابة على العمائر الإسلامية " [2] و كتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس هجري . [3]

في بادئ الأمر كان العرب يكتبون الخط الكوفي بدون شكل أو تنقيط ، مكتفين بقدرتهم على القراءة الصحيحة دون الحاجة إلى ذلك ، ثم تغيرت الأحوال بدخول كثير من الأعاجم في الدين الإسلامي ، و تفشي اللحن و التصحيف في قراءة القرآن الكريم و بدت الحاجة ملحة لوضع ضوابط للقراءة و الكتابة ، فوضع " أبو الأسود الدؤلي " قواعد الشكل بوضع النقطة بلون مخالف للون الكتابة الأصلية ، فالنقطة فوق الحرف ترمز للفتحة و تحته للكسرة و أمامه للضمة و ترك الحرف الساكن بدون تنقيط ، ثم جاء تلاميذ أبي الأسود بنفس مداد الكتابة الأصلية لأن النقط من أصل الكلمة [4] بعد ذلك تطور الخط الكوفي من صورته البسيطة إلى صورة فنية زخرفيه معقدة ، فانقسم إلى عدة أقسام .

أنواع الخط الكوفي:

الخط الكوفي البسيط:

و قد شاع استخدام هذا النوع من الخط منذ صدور الإسلام و حتى منتصف القرن الثاني هجري تقريبا ، و قد تميز الخط الكوفي البسيط بوجود الزوايا القائمة ، استخدم حينذاك على النقود و شواهد القبور و اميال الطريق و الأخشاب و المعادن و النصوص التذكارية ن كما هو الحال في الشريط

[1] د . وليد سيد حسنين ، فن الخط العربي " المدرسة العثمانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب " ، القاهرة ، 2015 ، ص18 بتصرف

[2] بلال محمد العشوش ، مرجع سابق ، ص 20 (بتصرف)

[3] الأستاذة رحمة محمد أبو كليلة ، مرجع سابق ، ص 84

[4] المرجع نفسه ، الصفحة 70

الكتابي بالفسيفساء في قبة الصخرة المؤرخة سنة اثنين و سبعين من الهجرة ، يبلغ طول الشريط 240 متر تضمن نصوص من القرآن الكريم .[1]

الخط الكوفي المورق :

تنتهي فيه الأحرف العمودية و الأفقية بسيقان رفيعة تحمل وريقات الأشجار المتنوعة[2].

حاول المستشرق الألماني كروهمان أن ينسب هذا النوع من الخط العربي إلى تأثيره بالمحفوظات العبرية من القرن الثالث قبل الميلاد ، لكن لاحظنا أن هذا النوع من الخط الكوفي لم يتطور إلا في القرن الثالث هجري التاسع ميلادي لأن النماذج التي اعتمد عليها هذا المستشرق لم تكن تحمل توريقا و الحرف الأول من الصفحة الأولى كان به بعض الالتواء البسيط إلى الجهة اليمنى فقط و أن هذا الالتواء لا يخرج من بدن الحرف كما هو الحال في التوريق للحرف العربي إن الفترة الزمنية البعيدة بين تلك النماذج العبرية ، و بين التوريق العربي يصل إلى اثني عشر قرنا واحد من الأسباب التي تجعل رأي كروهمان غير مصيب و قابلية الحرف العربي على المطاوعة و تقبله للعناصر الزخرفية من أهم الأسباب التي أدت إلى تطور الخط العربي البسيط إلى المورق و هذا ما لم يقوى عليه كروهمان عند كتابته لنصوص القرآن الكريم على واجهات المساجد و المدارس و حتى شواهد القبور لأنه لا يستطيع أن يستشعر قداسه الحرف العربي أكثر من الخطاط المسلم الذي بذل أقصى الجهود لإخراجه بالشكل الجميل .[3]

و رغم محاولات الأوربيين في طمس العديد من الفنون العربية إلا أنهم أطلقوا على الخط العربي و زخارفه المورقة اسم (الأرابسك) و نسبوها إلى العرب .

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي ، مرجع سابق ، ص 86 (بتصرف)

[2] بسام محمد ، الخطوط العربية و زخرفتها ، دار و مكتبة الكندي ، الطبعة 1 ، عمان ، 1438 هـ – 2016 م ، ص 110 .

[3] ناهض عبد الرزاق ، دفتر القيسي ، مرجع سابق ، ص 88 (بتصرف)

الخط الكوفي المزهر :

لقد ظهر الكوفي المزهر في شواهد القبور بمصر و خاصة بعد أن وصل الخط الكوفي المورق إلى مرحلة متطورة بسبب تقبل الحرف العربي للزخارف النباتية الكاملة و المزدهرة دون أن يؤثر في شكل الحرف ، كما أن الفراغات الحاصلة بين الحروف كانت سبب في تطور الخط الكوفي المورق إلى المزهر للقضاء على جميع الفراغات الموجودة بين كلمة و أخرى . [1]

الخط الكوفي المظفر :

و هو الذي تترابط و تتداخل حروفه و كلماته بارتباط واحد متشابك .[2]

الخط الكوفي الهندسي :

يرتبط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة او الكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو شكل هندسي [3]

و أخد الخط الكوفي بالتطور و الإبداع حتى صار خطا قائما بذاته و دلك لسهولة الكتابة به.فقد تفنن الخطاطون في تزيين النصوص القرآنية بهذا النوع من الخطوط العربية.و بقي مسيطرا على عالم الأبجدية العربية حتى القرن الخامس هجري حيث تطورت الحروف و بدأت بالظهور من الثلث و النسخ و الرفعة و غيرها من الحروف .[4]

وقد وصلت أنواع الخط الكوفي إلى ما يقارب 70 نوعا لا يمكن حصرها في هذا المقام .

المطلب الثالث:خط النسخ :

لعل الظهور الفني الأول لهدا الخط في القرن الثاني هجري ، إذ تبدوا فيه البوادر فيه البوادر الأولى لظهور خط قائم مستقل يعتمد على الليونة في وضع أصول و قواعد شبه ثابتة لضبط رسم

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي ، مرجع سابق ، ص 89

[2] بسام محمد ، مرجع سابق ، ص 111

[3] حسن حبش ، الخط العربي الكوفي ، دار القلم ، لبنان ، 1990 ، ص 99

[4] بسام محمد ، مرجع سابق ، ص 111

أشكال حروفه .حيث كان الخطاط الأحول المحرر(ت218هـ)أول من عني بدلك.فجعل لكتابة الحروف اللينة قلما خاصاسماه قلم النساخ.[1]

وهو خط جميل.نسخت به الكتب الكثيرة من المخطوطات العربية و يحتمل التشكيل.و قدا امتاز هذا الخط في خطوط القران الكريم.إذ تجد أكثر المصاحف بهذا الخط الواضح في حروفه و قراءته. و كتبت به اللوحات في المساجد و المتاحف.[2]

انشأ خط النسخ أبو عبد الله الحسن بن مقلة و ارس قواعده من بعده الخطاط علي بن هلال بن البواب.و بلغ غاية وضوحه الفني عند ياقوت المستعصمي و هو نوعان :

-خط النسخ المستطيل

-خط النسخ المستدير.[3]

يتميز هذا الخط بوضوح صور حروفه و اكتمال تشكيله مما يسهل عملية القراءة و يضمن سلامة النطق.و قد درجت كتابة المصاحف بهذا الخط في عهد الخطاطين العثمانيين فقد اعتبروه الخط الأنسب لنسخ القران الكريم.[4]

و انتشر خط النسخ بقواعده في العالم الإسلامي و العربي.و ظلت تكتب به المصاحف و اللوحات و قد استنبط منه أنواع عديدة من الخطوط لكل منها سماته الخاصة.

[1] أ . سامح السعيد، مرجع سابق، ص 83

[2] مفتاح منصور. مرغاد نصير ، " الخط العربي بين الأصالة و المعاصرة دراسة فنية لبعض المخطوطات " ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر إشراف الدكتور خالدي محمد ، كلية الآداب و اللغات الأجنبية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017 ، ص 39

[3] محمود الجبوري، الخط العربي ومفاهيم الزخرفة الإسلامية، دار الأمل، الأردن، 1998م، ص87.

[4] تركي عطية، الخط العربي الإسلامي، طبعة 1، لبنان، 1395 هـ، ص 45

خصائص خط النسخ:

و يتميز خط النسخ بمجموعة من الخصائص الفنية يمكن تلخيصها بالأمور الآتية :

- ❖ يراعى في الخطوط الراسية الهابطة من الأعلى إلى الاسفل مثل اللام و الألف و الطاء و الظاء و الكاف ، أن يكون في الخطوط الرأسية الصاعدة من الأسفل إلى الأعلى مثل الألف و اللام و الكاف ، أن يكون الخط دقيقا نوعا ما بجانب القلم .
- ❖ الخطوط التي تتجه اتجاها أفقيا أو شبيها بالأفقي تكتب بعرض القلم مع ميل خفيف.
- ❖ كل اتجاه قليل إلى الأعلى في أواخر بعض الحروف يكتب بسن القلم الرفيع كآخر الراء و الزاي و الواو و السين و الشين و الطاء و الظاء و القاف .
- ❖ في خط النسخ يجوز مد بعض الحروف .
- ❖ يتميز بأن حروفه على شكل خطوط منحنية على هيئة أقواس أو على شكل نصف دائرة، أو في خطوط شبه مستقيمة.[1]
- ❖ خط النسخ خط كامل ، معتل ، منظم ، واضح ، لا يقع قرائه بأي التباس في تشابه حروفه .
- ❖ حين يضبط في الشكل لا يفوق في كماله خط آخر.[2]

[1] غانم قدوري الحمد ، الخط العربي تطوره و أنواعه ، مجلة الحكمة ، الطبعة 12 ، 1436 هـ ، ص 436

[2] عطية وزه عبوده الدليمي ، مرجع سابق ، ص 84

و كانوا يدعون خط النسخ بالقرآن ، و سموا النسخ كذلك الثلث الرقيق ، و الذي غدا ناسخ الخطوط و الذي كتبوا به أغلب كتبهم . [1]

المطلب الرابع :خط الثلث :

يعبر عنه بأم الخطوط فلا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه، و يستعمل في كتابة أسماء الكتب و الآيات القرآنية و الزخارف في المعمار، و هو من أروع الخطوط و أصعبها كتابة و إتقانا، يمتاز عن غيره بالمرونة و تعدد أشكال معظم الحروف فيه، و من ثم يمكن كتابة الجملة الواحدة عدة مرات، و يطمس أحيانا شكل الميم[2]. و قد قل استخدام هذا الخط في كتابة النص القرآني و غلب استخدامه في كتابة عناوين السور[3]، و استخدم أيضا في تزيين المساجد و المحاريب و القباب .

" وواضع هذا الخط ابن مقلة و جاء بعده ابن البواب علي بن هلال البغدادي فارسي قواعد هذا الخط و هذبه و أجاد في تراكيبه، لكنه لم يتدخل في القواعد التي ذكرها ابن مقلة من قبله فبقيت ثابتة إلى اليوم.[4]

و يقسم خط الثلث إلى 3 أنواع:

- ثلث مفرق
- ثلث وسط

[1] حسن المسعود ، الخط العربي ، دار النشر فالماريون ، مترجم ، ص 38

[2] الدكتورة بن لباد رفيقة ، مرجع سابق ، ص 125

[3] أ . سامح السعيد، (الخط العربي و تطوره في مخطوطات المصاحف القرآنية دراسة تاريخية) ، مجلة خزانة ، العدد الثامن ، 1441 هـ – 2020 م ، العراق ، ص 80 (بتصرف)

[4] عفيف بهنسي، الخط العربي أصوله نهضته انتشاره ، دار الفكر ، الطبعة الأولى، دمشق، 1984 هـ ، ص 53

ثلث مشبك

إضافة إلى خط الثلث الجلي و خط الثلث المحبوك و الخط الثلثي الزخرفي و خط الثلث المختزل و الخط الثلثي المتناظر . [1]"و خط الثلث متطور عن خط النسخ ، و يسمى بالثلث لأن حجمه يساوي ثلث خط النسخ الكبير و يقصد بخط النسخ الكبير " خط الطومار " الذي كان يكتب به في الطوامير الكبيرة أي الرقوق الكبيرة جدا "[2]وهو خط المصاحف الأولى .

الطلب الخامس :خط الرقعة :

يسمى بذلك نسبة إلى الرقاع ، و هي قطع الجلد كانت تستخدم في نقل الرسائل بين الملوك ، و هو أكثر الخطوط العربية استعمالا .[3]

و قد ابتكره الأتراك القدامى لكون خط معاملاتهم الرسمية و ذلك لقصر حروفه و سرعة كتابتها ، و هو خط الناس الاعتيادي في كتاباتهم اليومية ، و هو أصل الخطوط العربية و أسهلها ، يمتاز بجماله و استقامته و سهولة قراءته و كتابته و بعده عن التعقيد و يعتمد على النقطة ، فهي تكتب أو ترسم بالقلم بشكل معروف .[4]

و أشهر من كان يكتب في خط الرقعة المرحوم هاشم محمد البغدادي و المرحوم محمد صبري الهلالي و المرحوم حسني الخطاط بالقاهرة.[5]

[1] سماح أسامة عرفات ، الفن الإسلامي ، دار الإعصار العلمي ، ط 1، الأردن 1432 هـ – 2013 م ، ص 54

[2] عطية وزه عبود الدليمي، مرجع سابق ، ص 81 (بتصرف)

[3] الأستاذة رحمة محمد أبو كليلة ، مرجع سابق ، ص 94

[4] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[5] عطية وزه عبود الدليمي، مرجع سابق ، ص 103

المطلب السادس :الخط الفارسي (خط التعليق) :

في القرن الثالث عشر ظهر خط التعليق و سمي بالخط الفارسي و قد برع الفرس بخط التعليق فأخذوا يزخرفونه و يلونونه حتى امتاز بجمال حروفه و رشاقتها وميلانها إلى اليمين إلى اليسار و من الأعلى إلى الأسفل .... و قد استنبط التعليق من قلم النسخ و قلم الثلث أي أنه يجمع بينهما.[1]

يتميز هذا النوع من الخط بالرشاقة في حرفه و تزيد من جماله الخطوط اللينة و المدورة فيه لأنها أطوع في الرسم و أكثر مرونة ، يعمد فيه الخطاط إلى الزخرفة للوصول إلى القوة في التغيير و يربط فيه الخطاط أيضا بين حروف الكلمة و الكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو خطوط منحنية و ملتفة.[2]

ظهر بعد ذلك في بلاد فارس مايسمى بخط النستعليق وهو عبارة عن مزج خط النسخ والتعليق وسمي هكذا لسهولة لفظه .

برع في خط النستعليق الكثير من الخطاطين وبعضهم كتب به المصحف منهم الخطاط محمد النيسابوري ويعتبر أول من وضع قواعد خط التعليق هو الأستاذ مير علي التبريزي الذي لقب بقبلة الكتاب وكان فنانا بارعا واماما في جميع الخطوط .[3]

[1] المرجع نفسه ، ص 130

[2] الدكتورة بن لباد رفيقة ، مرجع سابق ، ص 126

[3] د.صالحي عبد الله، (2021)، محاضرة في الخط العربي، وهران، جامعة احمد بن بله، ص2

المطلب السابع :الخط الديواني :

يعتبر الخط الديواني من الخطوط الجميلة و لذلك اختاره الخطاطون في دواوين الملوك و الخلفاء و الرؤساء في المراسلات الداخلية و الخارجية كما استعمله الخطاطون للبطاقات الشخصية و المستندات و الشهادات و المعايدات و لوحات التحف الفنية و النحاسية و غيرها .[1]

يعود تاريخه إلى القرن التاسع هجري و ذلك بعد فتح القسطنطينية على يد السلطان العثماني (محمد الغازي)

تمتاز باستقامة سطوره من أسفلها فقط و لا يحتمل التشكيل[2] و قد أبدى الخطاطون العثمانيون مدى براعتهم في رسم هذا النوع من الخطوط ، قد كانت له صورة معقدة تزدحم فيها الكلمات و ازدحمت أسطره ازدحاما لا يترك بينهما فراغ يسمح بإضافة كلمة إليها أو أي حرف ، و هذا التعقيد كان مقصودا لذاته منعا من تغير النص في تلك الأوراق الرسمية .[3]

و يعتبر إبراهيم منيف التركي أول من وضع قواعده ثم قام بتطويره مجموعة من الخطاطين و أشهرهم الخطاط " مصطفى غزلاني" حتى سمي بالخط الغزلاني أو الخط الديواني ، ثم خرج هذا الأخير من مرحلة التعقيد و الازدحام إلى مرحلة السهولة في القراءة .[4]

و هو خط جميل جدا و من أقرب الخطوط لخط الرقعة ، و يختلف عنه بتقويس ألفاته ، و من يجيد كتابة خط الرقعة يسهل عليه الخط الديواني .

فقد تعددت وتنوعت أنواع الخط العربي حيث لايمكن حصرها في هذا المقام فمنها ما لم يعد مستخدما ومنها من تفرع من أنواع معينة ومنها من تغيرت اسمائه بعد المرور بعدة مراحل .

---

[1] الأستاذة رحمة محمد أبو كليلة ، مرجع سابق ، ص 90

[2] الخط العربي و الزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 127.

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] مفتاح منصور مرغاد نصير ، مرجع سابق ، ص33.

المبحث الرابع :الجمالية في الخط العربي

بدأ الخط العربي كوسيلة لنقل العلم والمعرفة بشتى جوانبها ، استخدم في كتابة القرآن الكريم ومنه اكتسب صفته القدسية، التي جعلت الخطاط ينطلق لتجويد حروفه، وتحسينها ، من اجل الوصول بها إلى الكمال ،وأصبح الخط فن غايته الكمال انطلاقا من نظرة الفلسفة الإسلامية إلى الإتقان والكمال كمرادفين للجمال وكشاهد أول عليه ، وفي ذلك يقول الإمام الغزالي:

"كل شيء، فجماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له ،فإذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضره فهو غاية الجمال.. والخط الحسن كل ما يجمع ما يليق من تناسب الحروف وتوازنها و استقامة تركيبها وحسن انتظامها و لكل شيء كمال يليق به، فحسن كل شيء في كماله الذي يليق به".

و لم تتضح الخصائص الجمالية في أول عهد الكتابة، لضعف الاهتمام بها ، حتى شبهت الكتابة النبطية القديمة بقطع حجارة جامدة، خالية من الحياة تطورت أشكال الخطوط وتهذبت صورها ووضعت قواعدها، وزادت على ذلك، بحيث أن العديد من الكتابات تحولت إلى نقوش تتضمن رسائل رمزية كانت مفهومة من كل المسلمين حتى ولو كانت تكتب بحروف معقده صعبة القراءة، وذلك لان هذه النقوش التي تكونت من الحروف العربية، اكتسبت صفة التبجيل، لكونها أداة التعبير عن القرآن، فهي تثير في النفس أصدق مشاعر التوقير والإجلال. وتجعل الناظر إليها يشعر بأنه عضو ينتمي إلى الأمة الإسلامية. ومن هنا يمكن أن يكون للكتابة معنى رمزي ومن الأمور الطبيعية إنها استخدمت في أغراض مختلفة،قد تحوي مضمونا كتابيا أو لا تحوي، وعليه أن أشكال جميع الخطوط تعدرمزا إسلاميا يؤدي رسالة واضحة.[1]

[1].إياد حسين عبد الله الحسيني،التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم،دار صادر بيروت،2003م ،الطبعة الأولى ص82.

إن الجمال الفني في الخط العربي يكمن في درجة الإتقان والإجادة، التي تمثل درجة الكمال وتكمن في التناغم الموسيقي الخفي، الذي ينبعث من إيقاع الحروف في تكرارها، واتصالها، وتطابقها،وتشابهها،

للحروف تسميات اشتقت من تسميات أجزاء جسم الإنسان فلها رأس ، وجذع ،و صدر، وظهر، وخصر، وقدم. كما أن الحالات التي يوصف بها جسم الإنسان من انتصاب و استلقاء و انكباب و وحركاتها، واتجاهاتها، كما يكمن في رقة أشكال الحروف،لتناسب أجزائها.

استواء هي الحالات نفسها التي توصف بها الحروف وأجزائها.

أن هذه الصفات ونظافة أشكال الحروف، سبب حسن الخط و يضفي الانتظام في الكتابة،و التسلسل المنطقي، والوضوح، مظهرا جذابا يقوم به الخطاط ،لتفرده في أسلوب الكتابة، ومعالجة اللوحة الخطية.

إن احد أهم المحاولات التي أضفت على أشكال الخطوط خصائص جماليه واضحة ، هي ما قام به ابن البواب الذي اكسبها الحسن والرشاقة،والليونة، فبدت أكثر طلاوة وبهجة من كتابة ابن مقلة و لابن البواب قصيدة رائعة في الخط والقلم،أورد فيها العديد من جوانب الخط ومنها جمالتيه ، لقد شرحها الكثيرون، من هم ابن البصيص، وابن وحيد والطيبي، وقد أوجز ابن البصيص الخصائص الجمالية على طريقة ابن البواب،بأربعة أركان هي:

1- الأوضاع وهي الحالات والأشكال التي وضعها ابن البواب في موصول الحروف ومفصولها ومواقعها، ولكن من هذه الحالات خصائص فنية في استقامتها وانحنائها وانكبابها.

2-التناسب : أيأن تكون الحروف كلها بنسبة واحدة، وفق نسبة الخط المنسوب لابن مقلة. واعتبرت النسبة شرطا من شروط الخط الجميل.

3-المقادير: وهي التي لا تزيد ألفها عن لامها ويكون بينهما بياضا متساويا في حالة تكرارهما ، وهذه المقادير وحسن اختيارها هي التي توحد الكتابة.[1]

[1] إياد حسن، مرجع سابق، ص82.

4-البياضات: ويقصد بها الفراغات الحاصلة بين الحروف ، أن تكون ذوات وقع مناسب وتكرار منتظم .

أما ألطيبي فقد حددها بسته خصائص هي:

1-الانتصاب

2-الرشاقة

3-الامتداد

4-التدوير

5-التناسق

6-التناسب.

ومجمل هذه الخصائص تعبر عن الحالات التي تتخذها الحروف بواسطة الخطوط لإبراز حيويتها.

فالانتصاب هو الهيئة التي تظهر عليها العديد من الحروف والتي تتخذ شكلا عموديا أو شبه عمودي ، ولا تعني هذه الصفة جمود هذه الحروف ، وإنما استقرارا بصلابة ورشاقة في الوقت نفسه ، تضفي عليها رقة وعذوبة، مما يجسد هذه الصفات قابلية العديد من الحروف على الامتداد، وشغل مساحة أكبر من مساحتها، وهو ما يخفف من ثقل الكتابة ويساعد على توازنها ويمنح راحة لرؤيتها.

وتبرز صفة التدوير في الكتابة عند اكتسابها ليونة تضفي عليها الحيوية والاستمرارية، وهذه التدويرات توزع بشكل متناسق بين الحروف، يشترك العديد منها بخصائص متماثلة، في أشكالها وأحجامها ، فلا نجد حروف تحمل صفات غريبة عن أي من الحروف الأخرى.

إن هذا التناسق المقبول في الحروف المتصلة والمنفصلة جعل لها تناسبا مثاليا وجماليا. وإن أي اختلاف في هذا التناسب هو خروج غير مألوف لا تقبله النفس، ولا العين معا[1].

إن الخصائص التي تطرق لها ألطيبي تمثل جوانب ذات أهمية كبيرة في مواصفات خطوط ابن البواب،

[1] إياد حسن، مرجع سابق ، ص83.

ويعزى ظهور هذه الخصائص ،إلى اشتغاله بالتصوير والتزويق ، قبل اشتغاله بالخط ، وكان لهذا تأثير في اكتساب خطوطه صفات جمالية سبق أن أبرزها في عمله الفني السابق وكان لها تأثير مباشر على خطوطه فعدت خطوطه تهذيبا لخطوط ابن مقلة و تنقيحا لها من خلال إكسابها طلاوة و بهجة و قيل :"بأنه دفع بالخط إلى الجمال أكثر من ابن مقلة ، حتى طغت طريقته لحلاوتها على طريقة ابن مقلة".

أما ابن البصيص فاستند إلى أن المهم في كل صناعة ، هو تشبيه في فعل الطبيعة ، أيأن تكون كل كلمة كالصورة ، متناسقة الأعضاء، حروفها ذات مقادير محدودة ، تخللها مسافات تعمل على انتظامها ، فقد أعطى مواصفات عامة لأشكال الحروف،ومهما يكن من تباين في شرحيهما فهناك اتفاق في خصائص عديدة.

لقد ساعدت صفات الخط الفنية وعناصر التشكيلية التي تميز بها المتمثلة بالخط اللين واليابس وصفاتهما كثيرا على التعبير الجمالي المستقل،وأضافت قيم فنية على جميع المنتجات الإسلامية ، فقد اكسبها الخط اللين إحساسا بالحركة،والانطلاق، والحيوية، التي توحي بالسعي الدءوب للخط الذي يتميز بالرشاقة. أما الخط اليابس فقد أعطى لهذه الأعمال الفنية إحساسا بالاستقرار والثبات كما انه يوحي بالسكون، والاتزان، ومثل ذلك نجد العديد من الأمثلة، في العمارة، والمعادن، والزجاج، والخشب، والخزف، والنسيج، وفي الكتب المخطوط

إن فن الخط العربي فن قائم بذاته، وانه ككل فن مستقل بذاته يقيم له منطقا جماليا، تحكمه بالضرورة خصائصه وأساليبه ومساره[1].

فجمالية اللوحة الخطية ليست في جمالية الحروف وأشكالها، بل هي في جمال انتظام الشكل الذي يكونه الخطاط عبر تلك الحروف .

[1] إياد حسن، مرجع سابق، ص83.

الفصل الثاني:

فن الخط القرآني.

فن الزخرفة والتذهيب.

المبحث الأول :فن الخط القرآني:

إن الحاجة إلى تسجيل ونقل كل حرف من حروف القرآن بدقة تامة للأجيال التالية جعلت الاعتماد على شيء غير معصوم من الزلل مثل الذاكرة البشرية أمرا غير ممكن على الرغم من أن الذاكرة التي نتحدث عنها هنا كانت تتميز بجودة عالية بيد ان النقطة ينبغي ان يعول عليها المرء هنا ليست هي أمر قوم لا يعرفوا الكتابة و لا العمارة فأصبحوا بقوة الظروف وحدها شعبا فيه الكتاب و البناءون.

إن التشبيه الذي نعقده يقوم على تغيير من وضع لم يكن فيه شيء تقريبا الى وضع أصبح فيه كل شيء ، و في حالة فن الخط بالذات ، فإن التغيير يدعوا للدهشة أكثر من العمارة. فليس الامر فقط أن العرب يبتزهم أحد في فن الخط ، و لكن أيضا أن أحدا من الشعوب ربما لم يبلغ فيه درجتهم ، إلا الصينيين الذين تطور عندهم هذا الفن في اتجاهات مختلفة تماما.

على كل حال لا يمكن اعتبا التفوق الذي تميزت به حضارة النبي الأمي في فن الكتابة شيئا عجيبا أو متناقضا.حتى بغض النظر عن حسنات الدخول في هذا المجال بدون عبئ يذكر من التجارب السابقة. فعزوف العرب اولا عن كتابة الكلمات النفيسة لديهم لا شك انه قد لعب دورا ايجابيا في جذور نشأة الخط العربي.فهؤلاء الناس كانوا يعشقون جمال لغتهم و جمال صوت الإنسان. ولم يكن هناك اي معيار مشترك بين هاتين القيمتين الجماليتين من جهة ، و بين انعدام قيمة الخط الواحد المتوفر لديهم من جهة أخرى.فاستخفافهم بالكتابة كان تعبيرا عن شعورهم بقيم أعلى.وعلى ضوء ما أسفرت عنه النتائج النهائية ، فمن المشروع لنا الآن أن نفترض أن موقفهم هذا كان بمثابة الجانب الآخر لحالة تهيئهم لتلقي الإلهام بفن الخط ، لكن قد قالوا : إذا لم يكن لنا خيار من تدوين رسالة الوحي ، فليكن هذا السجل المكتوب تجربة تعدل على تأثيرها على العين عندما تراه قوة السجل المحفوظ في الذاكرة في تأثيره على الأذن عند سماع النطق بالكلمات و ترتيلها.[1]

[1] اللشيخ أبو بكر سراج الدين.روائع فن الخط و التذهيب القرآني THESAURUS ISLAMIQUE تلمسان ، ص 23 ص 24 .FONDATION2005

إن التدوين و الكتابة لم يكن من الأمور الشائعة بين العرب في العصر الأول للإسلام إلا قليلا ، و لكن حرص النبي على حفظ كلمات الله دفعه الى العمل على تدوينها فور نزولها فاتخذ كتبته يكتبون آيات القرآن أولا بأول و يلازمون النبي حيث ما ذهب و أين ما أقام لكي يؤدوا هذا العمل الذي تفرغوا له.

لقد كتبت الآيات القرآنية في مكة و المدينة بالخط النبطي و هي صورة تختلف في بعض النواحي عن صورة الخط العربي الذي نستعمله اليوم.[1]

ثم تطور هذا الفن عبر العصور و تنوع بتنوع الأقطار و تنوع الخط العربي.

[1] محمد شكر الجبوري .الخط العربي قيم و مفاهيم و الزخرفة الاسلامية ، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن.العراق بغداد ، 1998 ص 48

المبحث الثاني:فن التذهيب والزخرفة:

"حظيت المصاحف الشريفة بعناية كبيرة من قبل الخطاطين و المزخرفين إجلالا لكتاب الله عزوجل، لهذا بذلوا اكبر جهد في تصميم زخارف نباتية و هندسية و توظيفها في مساحات مختلفة و موزعة بشكل هندسي منظم باختيار أجود المداد الذهبي لإضافة رونق إجلالي و جمالي للمصحف الشريف ".[1]

يقوم الخطاط بإتمام عمله ثم يبدأ الفنان من بعده، و على الخطاط أن يترك أماكن فارغة في بعض الصفحات لترسم فيها الصور المطلوبة بعد ذلك.و مما يدلنا على هذا الأمر وصول عدد من المخطوطات بها فراغات دون رسوم ، و بعد انتهاء الخطاط يسلم مخطوطه إلى فنان أخصائي في رسم الهوامش و تزيينها بالزخارف ، ثم إلى أخر لتذهيب هوامشه و صفحاته الأولى و الأخيرة و بداية فصوله و عناوينه و غير دلك من الزخارف المتفرقة[2]

الزخرفة: بداياتها:

بدأت تبرز شخصية الزخارف النباتية المجردة من العصر العباسي ، و خاصة في مدينة سامراء، ثم انتشر هدا النوع من الزخارف في مصر و إيران و ظل هدا الأسلوب ينمو إلىأن بلغ أقصى درجات

[1] ولاء خضير طه العوادي ، أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف ، مجلة كلية القريية للفئات العلوم الإسلامية ، العدد 21 ، السنة الحادية عشر ، ص 376

[2] عبد الرزاق عيسى، (22ابريل2012). تذهيب وتزيين المخطوطات الإسلامية، تم الاطلاع عليه في 3جويلية 2021، من موقع الشروق، ورابطه :

https://www.shorouknews.com/mobile/news/view.aspx?cdate=2204201 2&id=33327a86-713a-4a75-9823-2381bfd394ae

ازدهاره في القرن السابع هجري حيث انتشر استعماله في كافة المجالات.و يتجلى من استعراض المؤرخات المتقدمة في تاريخ التكوين.

إن القران الكريم بعد أول مخطوط تجلت فيه مظاهر من الكتاب العربي ، فكان هو الميدان الرحب لفن الزخرفة الإسلامية[1] و قد قوبلت هاته الزخارف في بادئ الأمر بمعارض شديدة من رجال الدين. و لكن اقتحمت الزخرفة هدا الكتاب السماوي و أثبتت وجودها فيه ، فشقت طريقها إليهببطء و تأنى و اخدت تتطور في شكلها عبر العصور فبدأت بسيطة.[2]

أشكالها:

يذكر ريتشارد اينتنكهاوزن بالقول: أن أقدم الزخارف القرآنية هي تلك النقط السوداء الثلاث التي كانت توضع للفصل بين الآيات.على الرغم من الجدل الطويل الذي جرى بين فقهاء القران الأول الهجري حول مسالة إقرار تلك النقاط أو رفضها.ثم اختلفت أشكال الفواصل فيها بعد لتصبح على صورة خطوط رفيعة أو نقاط أكثر عددا مكونة شكلا مثلثا أو على شكل وريدات صغيرة [3]أما فواصل السور فقد بدأت بترك فضاء بين كل سورة و أخرى أوسع من الفضاء الموجود بين كل سطر و آخر، ثم ملئ الفضاء بشريط زخرفي جاء في بعض الأحيان اعرض من الفضاء المتروك.فبدت فيه قواعد بعض حروف السور المنتهية و بعض رؤوس السور التالية.

[1] السامرائي قاسم ،(الزخرفة و التصوير) ، مجلة صناعة الخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد ، الماجد للثقافة و التراث الإسلامي ، الجزء 2 ، دبي 1997 ، ص 147

[2] عادل السعدي، فاضل السعدي، مرجع سابق، ص 83 (بتصرف)

[3] المرجع نفسه، الصفحة83.

إضافة إلى تطور زخارف الهوامش و بروز استعمال الدوائر المشعة التي كانت تشير في بعض الأحيان إلى أحزاب المصحف و أجزائه[1] "و في القرن الثالث بدأت الزخارف شيئا فشيئا تزين المصاحف ثم أصبحت فواصل السور فيما بعد علي شكل خطوط مستقيمة أو منكسرة أو بصورة حلقات مكررة غير منتظمة"[2] و لم يكن الهدف من وجودها لأغراض جمالية بل كان القصد منها هو النسبة على انتهاء سورة و ابتداء أخرى ، ثم أصبحت الفواصل بين السور على شكل مستطيلات مذهبة و ملونة تمتد لطول الأسطر المكتوبة بالآيات القرآنية و تنتشر بداخلها زخارف دقيقة و أشكال هندسية و نباتية ملونة و مذهبة.[3]

وصلت زخارف المصحف الشريف إلى مرحلة الإبداع الفني و ذلك تفصل جهود الفنانين العرب في ابتكار أساليب جديدة و عناصر زخرفية بالغة بالدقة و ذلك وفق ما يسمى بفن الأرايسك .

التذهيب :أصل التذهيب و نشأته :

إن فن التذهيب من أقدم فنون الكتابة التي عرفها الإنسان ، فقد مارسها قدماء المصريين في نفائس كتبهم ، و استشهد الدكتور الحلوجي بنسخة من كتاب الموتى محفوظة حاليا ضمن مجموعة الأرشيدوق راينر بمكتبة البرتينا بفينيا و التي لا تزال تحتفظ بصورتها المذهبة ، و في العصور الوسطى كان التذهيب من مميزات فن الكتاب البيزنطي ، و كانت المانوية على وجه الخصوص يتقنون استعماله في كتبهم فدخل عالم المخططات في القرن الثالث هجري [4].

[1] ولاء خضير طه العوادي ، مصدر سابق ، ص 381 (بتصرف)

[2] براء صالح عبد القادر محمد نباتية ،(المتغيرات الفنية في الزخرفة النباتية" تصاميم فاتحة المصحف الشريف أنموذجا ").مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد ، العدد 74 ، بغداد 2012 ، ص 441

[3] المرجع نفسه، ص442

[4] محمد رياض حامد الحميري، (مارس2020)، محاضرة في تذهيب المخطوطات الورقية للمرحلة الثالثة قسم الصيانة والترميم، العراق، جامعة سامراء .

يعتبر المصحف الشريف من الأسس العربية العامة التي قامت عليها الفنون الإسلامية [1]و أحد الجذور الأساسية التي تفرع منها الفن الإسلامي فضلا عن المسجد كما كان له الفضل الأكبر في تجويد الخط العربي أيضا [2]و تقدم من خلاله فنون عديدة منها فن تجليد الكتاب الذي ازدهر على يد المسلمين تبعا لفرصهم الشديدة على العناية بغلاف المصحف ، كما ازدهر من خلاله التذهيب [3]و قد لعب التذهيب دورا هاما في زخرفة المصحف الشريف و كتابة كلام من الله ، و في بادئ الأمران هناك خرج لدى المسلمين الأوائل لما في ذلك من الإسراف و البعد عن االبساطة و التقشف ، و قد جاء في مخطوط شرعة الإسلام لمحمد بن أبي بكر زاده الحنفي (ن 1777 هـ) و كره بعضهم كتابة القرآن بالذهب و الفضة و تحليله بها فإنه يدعوا إليه السارق والغاصب[4]فاقتصروا على استخدام ماء الذهب في رسم فواصل الآيات و فواصل السور و في رسوم الزخارف الهوامش التي بجانبي الصفحات ، و في زخرفة الصفحات الأولى و الأخيرة من القرآن [5]و تطورت العناية بمواضيع التذهيب في المصحف حتى وصلت إلى درجة عالية من الرقي و الجمال ، و نموذج يقتدي به المزخرفون في سائر الفنون الإسلامية [6]حيث أعطى هذا الأخير للمصاحف الشريفة قيمة مستحقة و رفع من شأنها إلى أن أصبح حكام الدولة السابقة يتبادلون بينهم المصاحف المذهبة و يعتبرونها هدايا بالغة القيمة .

[1] حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990 م، ص 36

[2] المرجع نفسه، صفحة37

[3] المرجع نفسه، صفحة ص38

[4] شادية الدسوقي عبد العزيز ، فن التذهيب في المصاحف الأثرية ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة 2002/01/01 ، الطبعة 1 ، ص 09

[5] سامي محمد نوار، في صناعة المخطوط الفارسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية 2002، الطبعة 1، ص 47

[6] شادية الدسوقي عبد العزيز ، مرجع سابق ، الصفحة 9.

تعريف التذهيب :

المقصود بالتذهيب هو استعمال ماء الذهب لما يسمى أحيانا و ذلك في الكتابة و في الزخرفة و يقول الفلقشندي في كتابة صبيح الأعشى أنه محلول مكون من برادة الذهب و الماء و الصيغ و عصير الليمون.[1]

فعلى مستوى المفهوم كان التذهيب عبارة عن التحلية و التزيين بالذهب المصنع حصرا على أشكال الحلي الذهبية المتنوعة و الصفائح الورقية الرقيقة و حبيبات الذهب الدقيقة جدا ، و ماء الذهب السائل ، و عبر ذلك من مصنوعات الذهب المختلفة .

و من هنا استقر التذهيب مصطلحا فنيا في المعرفة العربية الإسلامية ، إذ تلاحظ العديد من المصادر العربية المتعلقة بضعة الكتابة و فنون الكتاب تشير إلى كونه ركنا من أركان الصناعة و فنا من فنون الكتاب الإسلامي ، فنجد هذه المصادر تذكر مصطلح التذهيب على أنه عملية التكوين باللون الذهبي ، أو الأثر الفني المزين للأشكال و الصور و الخطوط في الكتب ، أو أنه صناعة الذهب الثقافية لأعراض التزيين و التلوين ، و ذلك من خلال تصنيع الذهب إلى مواد و قطع عرفت بالحلي الذهبية ، و إلى طرقه في صفائح ذهبية رقيقة أشبه ما تكون بالصفائح الورقية ، و إلى تحليل هذا المعدن العالي الكثافة إلى سائل لوني حر ، يعرف بماء أو مداد الذهب ، أي أنها باختصار : " صنعة إعداد الأمدة (جمع مداد) " و الأصباغ و الادهان و الألوان الذهبية [2]

يظهر فن التذهيب بوضوح في المخطوطات القديمة سواء تلك المكتوبة بالعربية أو بالتركية العثمانية أو الفارسية و قد وصل الفن الإسلامي لاسيما في القرنيين التاسع و العاشر الهجريين لدرجات عالية من الإتقان و الدقة و توافق الألوان و كان فن التذهيب أرفع فنون الكتاب بعد تجويد الخط .

[1] ولاء خضير طه العوادي، مرجع سابق، ص 384 .

[2] د . إدهام محمد حنش، التذهيب الإسلامي " المنظمات التاريخية و أسس التنصيف ، العدد 55 ، ص 209

حيث صار المذهبون أرفع الفنانين قدرا بعد الخطاطين أنفسهم و الدليل على ذلك أن كثير من المصورين كانوا يصفون لفظ منصب كلقب شرفي.[1]

تذهيب المصاحف:

ما من شك في أن القرآن الكريم قد حظي من المسلمين بنصيب كبير في إبداعهم في التشكيل الخطي ، و كيف لا وهو كتاب الله الخالد المنزل من السماء لهداية الناس لطريق النور و الحق ، و من هنا انبري الكثير من المذهبين في إظهار البراعة و الإتقان في الزخرفة و تذهيب المصاحف و شجعهم على ذلك إقبال العديد من العلماء و الفقهاء على تعلم فن التهذيب إلى درجة الإتقان ، وصل بهم الأمر إلى تذهيب جلود المخططات التي كانت آية من آيات الدقة و المهارة الفنية ، و كان المصحف محل إجلالهم و تقديرهم "فكتبوه على صفائح الذهب و الفضة ، و على صفائح العاج ، و طرزوا آيات بالذهب و الفضة و على الحرير و على الديباج ، و زينوا بها محافلهم و منازلهم و نقشوها على الجدران في المساجد و المكاتب و المجالس ".

و قد بلغت المصاحف التي ذهبت في القرنين الرابع و السادس بعد الهجرة درجة عالية من الناحية الفنية و الجمالية ، حيث كانت تدهن و تزين بأدق الرسوم ، و تحلت براعة المذهبين في زخرفة الصفحتين الأولى و الثانية من المصحف الشريف ، و كذلك في الصفحتين الأخيرتين باستخدام ماء الذهب مع ألوان مختلفة ، و خاصة الأزرق الفيروزي ، كما قام بعض المذهبين في عملية تذهيب المصاحف بتذهيب المصحف جميعه ، و هناك من اكتفى بتذهيب صفحات كاملة منه .[2]

[1] د . حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية و التركية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2016، ص 44

[2] خلف أحمد محمود أبو زيد ، (23 جانفي 2011) ، فن تذهيب المصاحف و المخطوطات ، (مدونة فيسبوك) مقتبس من https://m.facebook.com/media/set/?set=a.180001912359982&type=3&comment_id=545194015840768

ثم تطور الأمر بعد ذلك ،"وقد أصبح لزخرفة الهوامش شان كبير بعد القرن التاسع هجري "،[1] و التي كانت تدل على انتهاء الأرباع و الأجزاء و في مواضع السجدات .

و قد استمر تذهيب و تزيين المصاحف بشكل متواصل طوال عصور ازدهار الحضارة الإسلامية حيث استخدمت الوحدات الهندسية و البيانية في الزخرفة بشكل متناسق و إتقان جميل و تكامل لوني، الأمر الذي جعل هذه الزخارف التي استخدمت في تجميل و تذهيب المصاحف استخدمت في تزيين و تجميل الجدران و الأسقف و القباب في العقود الإسلامية . [2]

وطبيعي أن تكون كتابة المصحف أول الميادين التي عمل فيها الخطاطون والمذهبون فقد تفننوا في تجميل حروفه وتقويسها ومدها، وزخرفة رؤوسها وذيولها بالأوراق والأزهار والسيقان، حتى انفرد الفن الإسلامي من بين الفنون اجمع بالخط ألزخرفي الذي استعمل في أوسع نطاق .[3]

وعليه يمكننا القول أن العلاقة بين الزخرفة والتذهيب هي علاقة عضوية متينة يصعب أن تنفصم، بل هي أقوى علاقات التذهيب الجمالية والرمزية مقارنة بالفنون الإسلامية الأخرى.[4]

[1] د.السيد النشار، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ص57.

[2] رشيد يحياوي، (جماليات الفضاء والكتابة في الرسالة والشعر). مجلة الفكر العربي، عدد خاص عن الجماليات العربية، ص122.

[3] د.ادهام محمد حنش، مرجع سابق، ص223.

[4] عاطف موسى الحراحشة، مرجع سابق، ص39.

الفصل الثالث:

تحليل بعض من نماذج المصاحف

والكتابات القرآنية .

المبحث الأول :تحليل نماذج من المصاحف:

المطلب الأول :مصحف ابن البواب391هـ – 1000م

حياة الخطاط:

هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب" كان في أول أمره مزوقا يصور الدور، ثم صور الكتب ، ثم تعانى الكتابة ففاق فيها المتقدمين وأعجز المتأخرين وكان يعظ بجامع المنصور" وتتلمذ على يد أستاذه في الخط محمد بن أسد.

وكان على ثقافة واسعة، فقد قرأ القرآن وحفظه وسع الحديث وتفقه في الدين، و درس العربية فأجاد النصر ونظم الشعر.

وكان انتسابه إلى لقب أبيه البواب سبه له عند حاسديه وكان يعير به، ولكن ذلك لم يمنعه من اكتساب الفضائل في مجال الآداب والفنون، فغدا ذا اثر بعيد في فن الخط، وشهرة واسعة في عصره, وذكر حسن بعد وفاته.

وقد اشتغل في دواوين بهاء الدولة الذي تولى ألخلافه في بغداد سنة 379هـ.989م

ولقد وصلت إلينا أثار عدة ممهورة باسمه و لكن المحققين لم يتفقوا على نسبها إليه فقد كثر المقلدون لخطه جريا وراء الكسب. بانتحال توقيعه فقد كان في اقتناء خطوطه قيمة لا تقدر. وتنفق أثمان باهظة في سبيل الحصول عليها.

ولقد توفي ابن البواب ببغداد يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة 423هـ- ابريل سنة 1032م و دفن بجوار الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه[1].

[1] محمد بن سعيد شريفي،خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من القرن 4-10هـ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982 ،رقم النشر 841-79 ، ص70

وصف المصحف:

تحتفظ مكتبة شستربتي(18) في دبلن بمصحف ابن البواب برقم16،حجم المصحف صغير يحتوي على286 ورقه، مقاساتها17×12,5سم، والمساحة المكتوبة من الصفحة 13.5×9سم ومسطرته15(19). أوراقه من النوع المتوسط الخشن. أكتسب بمرور الزمن لونا رماديا وذلك من خصائص مخطوطات ذلك العصر.

خط المصحف:

إن أهم ما يجب التثبت فيه نسب، الخط إلى أسسه الصحيح ، ولقد كانت أسماء الخطوط القديمة عديدة ، وفروقها ضئيلة ،فهي تختلف باختلاف حجم الخط وقد تنسب إلى الورق الذي يكتب عليه الأرجح أن يكون خط مصحف ابن البواب" قلم المصاحف"

و بمقارنة قلم المصاحف ابن البواب بوضوح مطابقة القلمين ، بينما فروق جلية تفصل خط النسخ البواب وأهمها طمس الحروف

نظام السطر:

كانت حروف هذا المصحف متراصة ، والفجوات بين الكلمات ضيقة إلى حد بعيد و كذلك سطوره. (انظر الشكل17)

المطلب الثاني :مصحف ياقوت المستعصمي688هـ – 1289م:

وصف المصحف:

تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس ضمن نفائس المخطوطات بالمصحف الثاني لياقوت المستعصمي برقم 616 7(عربية) كتب المصحف على ورق ذي لون ضارب للصفرة و حجم الخط 12,5×10 و مسطره 16 وعدد أوراقه 211 وهي غير مجدوله[1].

[1] محمد بن سعيد شريفي، مرجع سابق، ص71.

خط المصحف:

هو نفس الخط الذي شاهدناه في المصحف السابق

نظام السطر:

يرافق أسلوب المصحف السابق يلجأ كذلك إلى رسم بقية الكلمة في الهامش ويمتاز أيضا بانسياب كلماته في هدوء واستقامة بلا شطط في الحروف أو العرقات ،أو استعمال أشكال خارجة عن قواعد خط المصاحف

قطه القلم:

يواصل ياقوت تحريف قطة قلمه التي ابتكرها وتغيير بذلك سمك الخطوط الرأسية النحيفة بالنسبة للخطوط الأفقية المرسومة بصدر القلم كله

دراسة خط المصحف:

يدلخط المصحفين على اتفاقهما في نوعيه الخط وجودته مما يؤكد كتبهما بيد واحدة.

والمدة الزمنية القصيرة التي تفصلهما- وهي ثلاث سنوات – لا يتوقع ان تخلف تطورا في رسوم الخط خصوصا من كاتب بلغ السبعين من عمره وهي السن التي خط فيها المصحف الثاني ويتفقان في طريقة الشكل ويتقارب نص توقيعها.

والاختلافات اليسيرة هي:

- حجم هذا المصحف أقل حجما من الأول بقليل وسطوره أزيد من سطوره بسطر واحد.
- صفحات هذا المصحف غير مجدولة.
- أسماء الصور بغير مستطيلات مزخرفة.

– فواصل الآيات في هذا المصحف ذات فصوص خمسة وهي في المصحف الأول ستة مع زيادة نقط بينها.[1](انظر الشكل18)

المطلب الثالث:نموذج من مصحف ابن الصايغ 801هـ– 1399م:

حياة الخطاط:

قال عنه مرتضى الزبيدي عند ذكر سلسلة الخطاطين(1)

"...وعنه تلميذه الإمام نور الدين ألوسيمي،وعليه كتب الإمام زين الدين عبد الرحمن بن يوسف القاهري المعرف بابن الصايغ ، شيخ هذا الفن على الإطلاق.

ولد بمصر سنه 769 هـ-1368م ، ولازم شيخه المذكور في إتقان قلم النسخ حتى فاق عليه وأحب طريقة ابن العفيف فسلكها، ثم قال:" فات أهل زمانه في حسن الخط ، وانتفع الناس بابن الصايغ طبقة بعد طبقة ، ونسخ عده مصاحف وغيرها من الكتب والعقائد ، وصار شيخ الكتاب في زمانه ألف رسالة قيمة في الخط سماها" تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب"وكانت وفاته سنه845هـ-1441م.

وصف المصحف:

تحتفظ دار الكتب والوثائق المصرية بمصحف من خطه ،و هو تحت رقم 11(مصاحف) وكان مقاسه 108,5×82سم و مسطرته 11 وعدد أوراقه 255

خط المصحف:

هو خط المحقق السائد في كتابة مصاحف هذه الفترة.

نظام السطر:

يمتاز بحسن الربط وانسجام الكلمات واستقامتها وحسن توزيعها ورسمها على القاعدة

[1]محمد بن سعيد ألشريفي،مرجع سابق، ص141.

قطة القلم:

كانت قطة القلم مدورة كما رأيناها في المصحف السابق وقد عدل عن القط المحرف الذي ابتكره ياقوت فثخن سمك الأفقيات بالنسبة للطوالع.[1]

دراسة خط المصحف:

لا نجد تطورا في الخط ذاته أو حروفا تسترعي الانتباه و قد جرت على قواعد المحقق

ا- الألفات الطويلة ورسمت سميكة من أعلى ورقيقة في نهايتها.

ج، ع- عراقة العين والجيم مسبلة ولا تلوز هذه عند اتصالها بصاعد.

ط، لا- قائم على الطاء ولام ألف مائلان يمنة في التوسط

لقد امتاز المصحف بانسجام سطره وربط كلماته وتوزيعها ورسم الحروف على القاعدة.

(انظر الشكل19)[2]

نموذج من مصحف محمد بن عبد الرحمن بن عيسى982هـ-1574م:

وصف المصحف:

تحتفظ المكتبة الوطنية بتونس بالمصحف الثالث لهذا القرن تحت رقم 4137 وقد تبقى منه ثمان ورقات من الجزء الخامس عشر أولها مبدؤه من أول سورة الإسراء وآخرها من آخر سوره الكهف ببتر كثير في هذا الجزء ، و يدل على تجزئة المصحف إلى ثلاثين جزءا،وورد نص في آخره مكتوب بخط الثلث المذهب والمسور بالحبر.

"تم الجزء 15 من المصحف بحمد الله وعونه ويسره وصلى الله على نبيه وعبده"

كتبت هذه الورقات على ورق مقاسه20,5×19ومسطرته 5.

وقد افرد لأول الجزء حيث ورد اسم لسورة الإسراء مستطيل بزخارف مظفرة والخط الكوفي مورق مذهب على أرضية باللون الأزرق على هامش المستطيل طره مزخرفة وتحتار زخارف بين الأسلوب

[1] محمد بن سعيد شريفي، مرجع سابق، ص141.

[2] محمد بن سعيد شريفي، مرجع سابق، ص141.

الأندلسي والمغاربي.[1]

و كانت سائر أسماء السور بالخط الكوفي المذهب المسور وبدون إطار مع وجود طره على الهامش.

ولا نرى مطا في كلمة الرحمن لقصر سطوره وفي آخر الجزء ورد نص بخط مغربي مجوهر.

خط المصحف:

خط المصحف مبسوط مليح وجلي.

نظام السطر:

كان الفراغ الفاصل بين السطور كافيا لإعطاء كل حرف حقه من الطول والتوفية في جميع أجزائه وشكله و نقطه.

لم يستعمل الكاتب المسطر المتداول لدى النساخ بل كانت سطوره بقلم الرصاص ويوجد عند أول السطر ونهايته ثقب دقيق يصل بينهما بالمسطرة

قطة القلم :

أنتجت قطة قلمه خط بسمك واحد في رأسياته وأفقياته.

دراسة خط المصحف:

أ- رأس الألف سن مدور واضح من يساره. وكذلك كل حرف يماثله، ويستعمل الكاتب هذا السن لحرف الباء وما شاكلها عند الابتداء ويرسم الألف المتصل من أعلى وقد اتضح ذلك في كلمه'' تخافت''من آخر سورة الإسراء، ويظهر للام الوسطية سمك أزيد للرجوع بها إلى الأعلى.

ر، و- يلاحظ في عراقات الراء والواو رسمها بدقة وانحدارها بميل شديد.

ن- رسمت العراقات مدببة مثل التي جاءت في مصحف ابن أبي حمو الزياني سنة 801هـ-1398م.[2](انظر الشكل20)

[1] المرجع نفسه، الصفحة 333.

[2] محمد بن سعيد شريفي، مرجع سابق،ص 333.

المطلب الخامس :نماذج خطية لعمر راسم:

حياته:

هو عمر بن علي بن سعيد بن محمد راسم ، ولد بالجزائر العاصمة يوم الثلاثاء5 ربيع الأول1884هـ كان عمر موهوبا ، نجيبا ،أتم حفظ القرآن الكريم ،وعمره سبع سنوات وعين حزابا في مسجد'' سفير''في12 من عمره تلقى تعليما متواضعا في العربية والفرنسية ، ولكنه كان عصاميا ، فنمي مداركه بالمطالعة والاتصالات الاجتماعية وقد تأثر بالشيخ محمد عبده ، ودعا إلى الإصلاح ، ومحاربة الطرفية ، و المطالبة بحقوق الجزائريين ومقاومة الاستعمار، و أدخل السجن مدة ست سنوات لوطنيته.

أما تعليمه الفني هو أخوه محمد فكان على يدي والدهما ، وفي سنه1931 أنشئت بالعاصمة مدرسة للرسم والزخرفة العربية استدعي وأخوه محمد للتدريس فيها وأقاما وتلاميذهما عدة معارض بالوطن وفي الخارج.كان عمر متعدد المواهب، ومتحمسا في الحقل الوطني فأصدر سنه1913 مجلة'' ذو الفقار''ينشئ مادتها ، ويخطها بقلمه ويرسم صورها بريشته ، ونشر عده مقالات في الجزائر وتونس. أذاع بحوثا في مجال الزخرفة العربية و موشحات الأندلسية و الموسيقى والمواضيع الجماعية. وخرج التلاميذ في الخط والزخرفة وسافر إلى القاهرة والى تونس مرتين وأهم أثاره في الخط ،كتابه الربع الرابع من القرآن الكريم بالخط المبسوط سنة1907م و طبع بالمطبعة الثعالبية لرودسي.

له لوحة غير مركبة في ضريح "سيدي عبد الرحمن" ولوحة بالخزف في المسجد الكبير للدراسة ،و كانت أسماء دروب القصبة بخطه ،أزيل أغلبها الآن و صمم عدة أختام للولاة ، والحكام الأجانب في الجزائر والدعوات الرسمية، وعناوين وزخارف المنتجات التجارية.[1]

[1] .محمد بن سعيد شريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي دراسة فنية في تاريخ الخط العربي، شركة ابن باديس للكتاب ،الجزائر،الطبعة الأولى 2011 ،ص305

اللوحة:

'' وأن ليس للإنسان إلا ما سعى''

نص الآية الكريمة رقم39 من سورة النجم حجم75×45 على الخزف، حروف بيضاء على أرضية زرقاء، وتوجد في المسجد الكبير بالعاصمة بقاعة الصلاة ، يسار الصف الأول.

يدل هذا التركيب على التأثير المشرقي فهي على أسلوبه ، وحروفها على نهج خط الثلث ، ولذا وجب تقييمها ، وعرضها على قواعده ، لم نرى هذا التركيب من قبل ، إذ يلجأ بعض المغاربة إلى استعاره التراكيب ، لمنمنماتهم من غيرهم ، ولا يجدون حرجا في ذلك ونرجو أن لا نجده مستعارا مستقبلا ،و يصرفنا عن الشك في نقلها انتقاد الأستاذ عمر المقلدين في الفن إذ يعد من شروطه ، الإبداع والابتكار للمحافظة على الشخصية الذاتية

لقد رسمت الحروف رسما فلم تحافظ على سمك القلم ووحدته ، ولا شك ان بعض قيمها ضاعت أيضا عند تنفيذها على أرضية الخزف وكانت الألفات على الشكل القديم من تدرجها في السمك من أعلى إلى أسفل.

بداية النص من وسط يمينها بحرف الواو، و به توازن وتقابل مع عراقة الياء بيسار اللوحة، وتشابهت الياء والسين من كلمة(ليس) والقاعدة في ذلك رفع السن السابقة للسين ،أو عند تلاقي ثلاث سنات لأمن اللبس و للتنغيم ، مثل ما فعل بالسن السابقة للسين من كلمة(الإنسان) فهي على القاعدة وان بالغ في اتساعها عن السين ، ونون هذه الكلمة أخلت بنظام التركيب بنزولها على مستوى مثيلاتها في قاعدة اللوحة.[1]

ومن الحروف التي تضفي التوازن في التركيب لام ألف المحققة ،إلا أن الخطاط ،أو المنفذ نسي'' ألف إلا'' ولها مكانان لوضعها، أولهما عند تقاطع لامي ألف للترتيب ، أو بعد السن حتى تتوازن القوائم:

[1] .محمد بن سعيد شريفي، مرجع سابق، ص305.

أربعة في أوائل اللوحة وأربعة في آخرها والطابع المغربي يتجلى في ياء كلمة (يسعى) بوصفها تامة ، وتحذف سنها عند المشارقة في مثل هذا الموضع.

حركات الشكل كالمعتاد ، والجديد في الفراغات وضع زخارف نباتية لملأها ،و زخارف اللوحة عمل الخطاط ، وبتوسعها التوقيع(عمر راسم الجزائري)

و للخطاط لوحتان متراكبتان بالمثنى مطبوعتان على هذا الأسلوب ، نعرضها من دون تعليق لمتابعة أعماله ، نص الآية الأولى(ما شاء الله لا قوة إلا بالله) والثانية الآية'' حسبنا الله ونعم الوكيل''طبع حجري ،وبالألوان بمطبعة رودوسي سنة 1902م بحجم26×19,2(شكل رقم21)

المطلب السادس:نماذج لكتابات قرآنية للشيخ محمد السفطي:

حياته:

ولد السيد محمد السفطي حوالي سنة 1865م في الجزائر وله ولدان ، وكان محافظا لمقبرة القطار ، حوالي سنة 1930م ، وله مكتب يشتغل فيه بالخط ، وتسفير الكتب ، والنقش على الجلد. ويتعامل مع الخواص وأصحاب المطابع ، وله مرسم أيضا في القصبة العليا شراكة مع السيد مصطفى حفيظي الملقب بولد الوردة.

والشيخ السفطي يستأهل عرض أعماله ،فقد خدم القرآن الكريم بكتابة المصاحف ثلاث دفعات ، وقامت بطبع الأولين على الحجر المطبعة الثعالبية لصاحبها رودوسي أحمد بن مراد تركي ،وأخيه قدور.

مصاحفه:

أقدم نسخة مما عايناه في المطبعة المذكورة عليها السيد محمد بن مصطفى، تحميل تاريخ1913-1912-1331 وهي الطبعة الثالثة[1].

[1]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وعلى الركن الأيسر من الصفحة العنوان داخل الإطار كلمة: السفطي، وفي آخر المصحف ، في صفحة الفهرس ، خارج الإطار كتب: عمل السفطي.

وعدد سطورها 14 سطرا

وطبع المصحف الثاني بتاريخ1930م.1349هـ.

ومسطرته 15 سطرا بلا توقيع.

والمصحف الثالث بتاريخ1936م.1352هـ.

ومسطرته ثلاثة عشر سطرا وبلا توقيع وهو المصحف المطبوع بالبارز والمتداول حتى الآن في المطبعة نفسها وقد وضعت أرقام الآيات في المصحفين الأولين قبل الآية وفي الثالث استدرك وضعها وكانت بعد الآية واتبع عد الكوفيين في المصاحف الثلاثة. و عناوين السطور بالخط ألثلثي المشرقي. بقلم القصب.

خط الشيخ السفطي مبسوط ،يتميز بالوضوح و الرزانة ، والانسياب والرسو على السطر بوتيرة موحدة تدل على تمكن يده ، وصبره الدءوب على مواصلة الكتابة بنفس مركز، ورصين.

وقيمة رسالة السفطي في كتابة المصحف الشريف ، الذي انتشر بمجهودات المطبعة الثعالبية في جميع الأقطار الإفريقية التي تتبع قراءة ورش في زمن وقف فيه الأجنبي ضد طبعه ، وتداوله ، ولما سمح الاستعمار بطبعه اشترط عدم إخراجه ونشره في الخارج ، وحتى اللوحات الخطية لا تطبع إلا بعد الإذن والتسجيل في الإيداع القانوني.

إن خط الثلث الذي سطر به عناوين مصحفه وسوره ، تدل على تمكنه في هذا القلم ، فقد ذكر لي الأستاذ ابن دباغ الذي زامله انه استكتب الشيخ السفطي آية، فكتبها له بالقلم العريض.

لعل الأيام تكشف عن لوحاته ، لتضاف إلى أعماله[1].(انظر الشكل22)

[1] المصدر نفسه، ص309.

المطلب السابع :نموذج عن لوحة للأستاذ خالدي:

"بطاقة فنيه للوحة:

-اللوحة: سورة الملك

-المساحة: ورق مقهر

-القياس80×60سم

أنواع الخطوط والأقلام:

1)البسملة: بالطغراء مستعملا قلم الطومار- قياس6 مم

2)اللغة: مكتوبة بالجلي الديواني مستعملا قلم جاوي- قياس 3 مم

3)المتن: مكتوب بالنسخ مستعملا قلم أوزميروويد- قياس 1مم

-الحبر:

1-حبر شمنكه الهندي- في اللغة

2-حبر يعقوب أسود في المتن

ملاحظة:

مرت اللوحة على تعديل فوتوشوب بتأثيرات مختلفة

-مده العمل: 15 يوما

تحليل اللوحة:

من خلال التصميم الذي عمد إليه الخطاط ، اعتمد فيه الشكل المستطيل العمودي ، هذا الشكل الذي اتجاهه (le sens)من أسفل إلى الأعلى ، وهذا يمثل نوع من التوقف ثم الارتقاء في حين أن الموضوع نفسه المتمثل في سوره الملك التي في مغزاها تحميل مؤمن من عذاب القبر ، في الانتقال يكون[1] حتما من الأرض إلى السماء ، التركيب التي اعتمدها الخطاط متناظرة نسبيا في الظاهر أي

[1]خالد خالدي. 2017. لوحة سورة الملك. سعيدة.

من حيث الشكل البيضاوي(أفقيا) حيث يتبع اتجاه الورقة ، فهي في حاله دورانية التي تشبه الدورة الكونية واستمرار الحياة ومفتاحها البسملة المكتوبة بالطغراء تعمل على تشكيل غرافيكي يعمل أو يمسك البوظة من فوق وفي هذا خلفية الأوراق الفواكه التي تمسك الفاكهة في الشجرة ، البسملة المكتوبة بالطفرة تتشكل بميل الذي يكتب عادة بخط الثلث ، وهي الطهرى أصلها عثماني وهي علامة سلطانية استعملت في كتابه الأوامر السلطانية وكذا النقود مع ذكر اسم السلطان الحاكم ، يتميز باستدارة حروفه وتداخلها ، كما يتميز بكثرة العلامات الزخرفية التي تملأ الفراغات بين الحروف في حين تترك بعض المسافات فارغة وذلك لوضعها في توازن الصحيح ، ففي هذه اللوحة لدينا فتحة تحت البسملة وفراغين عن يمين وشمال تتفاوت بميله. أما المتن فهو مخطوط بالنسخ ، الجميل السهل التمييز بوضوح كلماته وتكوين جمله كما أنقراءته من أسهل القراءات فهي واضحة في التركيب ومتساوية في الحجم.

إن العمل الموجود أمامنا ، مثال واضح على كيفية استخدام الخط بأنواعه في مساحة واحدة ، فتشكيلاته إنسانية ، تمتاز بمرونة جميلة تسهل المشاهد التمتع بالجانب الإستيطيقي وكذا تمكينه من قراءة المضمون. وأكيد أن الخطاط من خلال مدة الانجاز(15 يوما) ظهور واضح للإتقان و أحبار متفاوتة في اللمعان والسيلان فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على كفاءة الخطوط وقدرته وتحصيله في مجال الخط العربي وأنواعه وتقنياته المختلفة وانه متمكن في هذا المجال لا محال.

اللوحة ذات خلفية سوداء الخطوط باللون الذهبي في الظاهر انه تعديل باستعمال برنامج لفوتوشوب الذي يغير من الشكل الأصليإلى ابعد الحدود ،فيعيد ضبط الألوان والتحكم في دقه الأشكال وكذا التركيب كما أنه يمكن للمصمم(الخطاط) أن يعطي للوحة بعد آخر[1].

ومن المعلوم أن الحاسوب مهما تنوعت تقنياته وتفرعت أنواعه ومهما بلغ الفنان من مهارة في التصميم فلا يمكنه إطلاقا المعادلة مع المهارة اليدوية والملمس الورقي المقهر ولا الرائحة الممتدة من

[1] خالد خالدي، مرجع سابق.

المحبرة ، فبذلك العمل المتقن"المباشر" يؤثر حينها تأثير المباشر على المشاهد وتعطيه نوع من القابلية للتلذذ بجمالية الخطوط العربية وجاذبيتها ."

الخطاط ابن بيئته ،لأن في ذلك يؤكد مزيج أو ميول طفيف لنوع معين من الخطوط ويتطور في اتقانها ،فهو إرث ثقافي وحضاري وتاريخي ، يعكس الهوية الصادقة للفنان المرتبط بأصوله ودينه ،فالخط العربي متصل بالقرآن الكريم اتصالا وثيقا ، وهو ما أعطى ذلك البعد الفكري والجمالي والإبهار العالمي لكل الأطياف والأديان ويؤثر في جميع الأشخاص مهما كان توجههم ، وأفكارهم وميولهم ، فقد مزج الخط العربي باستحقاق بين الفن والروح.

(انظر الشكل24)

المطلب الثامن :نماذج لكتابات قرآنية موجودة في مكتبة الكونغرس:

النموذج الأول:

تتضمن هذه القطعة القرآنية الموجودة في الشكل رقم صفحة منسوجة بالزخارف على اليسار صُممت لتشير إلى بداية جزء جديد من القرآن، بالإضافة إلى *الآيات* التي تليها وهي الآيات 53-54 من السورة التاسعة والثلاثين التي تحمل عنوان *الزُمر*. *سورة الزُمر* هي السورة الأخيرة من ست سور (34-39) تتناول أسرار العالم الروحاني والحياة الآخرة. تركِّز الآية 53 بصفة خاصة على رحمة الله. تهدف الصفحة المنسوجة بالزخارف الخضراء والحمراء الموجودة على يسار الصحيفة لتقديم *الجزء* الرابع والعشرين من القرآن، وهي تتضمن كتابة تحتوي على الآيات 77-79 من السورة السادسة والخمسين التي تحمل عنوان *سورة الواقعة*. توجد هذه الآيات عادة في بداية المصاحف، ولكنها قد تظهر كذلك بالصفحات المزينة المستخدمة للفصل بين *أجزاء* القرآن. يقول الله تعالى في هذه الآيات: "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ / فِي كِتَابٍ مَكْنُون، / لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ." النص الموجود على الجانب الأيمن من الصحيفة مكتوب بخط الثُلُث باللون الأسود بواقع خمسة أسطر لكل صفحة. كُتب عدد من *حروف الألف* بالحبر الأحمر بينما اسم الجلالة مكتوب باللون الذهبي ومحاط بالحبر الأسود. تظهر في الهامش الأيمن كلمة عشر، التي تشير إلى عشر الجزء، بينما تتكون علامات الآيات من وريدات ذات نقاط حمراء وزرقاء اللون. يستكمل قفا هذه القطعة الآيات 32-34 وعلى الجانب الأيسر الآيات 50-52 من سورة *الزُمر*. يطابق طراز هذه الصفحة المزينة والخط المستخدم في كتابة النص قطعة أخرى موجودة بمكتبة الكونغرس. ويبدو أن كلا القطعتين هما من نفس المصحف الذي كُتب خلال عصر المماليك (القرنين الرابع عشر-الخامس عشر) بمصر.[1](الشكل 24)

[1] آيات قرآنية (من دون تاريخ النشر). تم الاطلاع عليه في 2جويلية2021، ورابطه
/https://www.wdl.org/ar/item/6819

النموذج الثاني:

تتضمن هذه القطعة الموجودة في الشكل رقم آيات من السورة السابعة عشر من القرآن وهي سورة بني إسرائيل أو الإسراء. تصف سورة بني إسرائيل عدداً من الأحداث، بما في ذلك *إسراء* الرسول محمد إلى القدس و*معراجه* إلى السماوات. تصف الآيات (73–84) الموجودة على القطعتين الموجودتين في مكتبة الكونغرس قيمة الصلاة والقرآن. فتقول الأولى: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً. (الآية 82 من سورة الإسراء)؛ وتقول الثانية: "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً." (الآية 84 من سورة الإسراء). هذه القطع القرآنية مكتوبة بالخط الكوفي على مخطوطة رقِّيَّة. كُتب ظَهر القطعة الأولى على جانب المخطوطة الرقِّيَّة الذي كان به الشَّعر، ولذلك فإن الحبر ظل متماسكاً إلى حدٍ ما. وكُتب النص الرئيسي في وسط الصحيفة بالحبر الأسود بمعدل خمسة أسطر للصفحة. أما علامات التشكيل فقد أُشير لها بنقاط حمراء وذهبية. تظهر النقاط الذهبية بشكل متقطِّع في المصاحف التي أُنتجت في القرن التاسع. كما كُتبت علامات تشكيل أخرى بالحبر الأسود على القفا والظَهْر ومن المرجح أن هذه العلامات ترجع إلى تاريخ لاحق. تظهر في السطر الرابع في قفا القطعة الأولى علامة فصل بين *الآيات* تفصل بين الآية 73 والآية 74 وتتكون من وردية ذهبية. في الظَهْر في نهاية السطر الأول تظهر علامة فصل بين الآيات تفصل بين الآية 74 والآية 75، وهي وردية ذهبية أيضاً. وتوجد في السطر الأخير علامة فصل بين آيات أخرى تفصل بين الآية 75 و76، وهي تأخذ شكلاً مختلفاً، هو شكل الحرف العربي *هاء* ذي اللون الذهبي، لأنها تُشير إلى مرور خمس آيات. وقد فُقد الركن السفلي الأيسر للمخطوطة الرقِّيَّة في القطعة الأولى لكنه رُمِّم، ربما في الوقت نفسه الذي ثُبتت فيه الصحيفة على إطار دقيق التفاصيل مصنوع من الورق البني ومزين بلفائف الكرمة والنقوش القرآنية المكتوبة بشكل يحاكي الخط الكوفي الأصلي الموجود في مركز اللوحة. في الجانب الرأسي الأيسر، يزين سرلوح {نقش زخرفي رئيسي} الصحيفةَ من خلال تصميمات ذهبية منقطة، وكأنها الصفحة الافتتاحية لعمل شعري

فارسي. هذا النوع من المزج بين أساليب التزيين نادر جداً، وذلك بالرغم من أن إنقاذ وإعادة تثبيت قطع المخطوطات في ألبومات كان يحدث بشكل منتظم أثناء الفترتين التيمورية والصفوية[1].

(الشكل 25)

2

[1] المرجع نفسه.

[2]

خاتمة :

يعتبر الخط العربي العماد الذي حفظ القران الكريم كتابة ، منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى عصرنا الحالي ، فهو من الفنون الجميلة التي تتميز بقدرتها على تربية الذوق وشحذ المواهب ، ورهافة الحس ، وقد حظي بمكانة لائقة بين الفنون العربية الإسلامية .

في هذا الموضوع تناولنا الفن الإسلامي و ظهور الخط العربي من خلاله وتطوره من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى غاية وصوله إلى العصر العباسي أين بلغ أقصى مراحله الجمالية ،كما تطرقنا إلى البعض من أنواع الخط العربي وخصائصها وعلجنا إلى دراسة الجمالية في الخط العربي بالإضافة إلى خاصيتي التذهيب والزخرفة وأخيرا قمنا بدراسة تحليلية لبعض نماذج المصاحف والكتابات القرآنية .

وعليه فقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج وهي:

الخط العربي مشتق من الخط النبطي .

الخط العربي هو أداة التعبير الكتابي للغة، لذا فقد اخذ المسلمون بالاهتمام به وصار مصاحبا لانتشار اللغة وبلغ شانا بعيدا حيث صار يكتب به غير لغات عربية كما اعتمد كوسيلة أساسية لحفظ القران الكريم.

اهتمام العرب بالخط العربي وتحسينه جاء بسبب نزول القران الكريم عربيا بالدرجة الأولى.

القران الكريم كان له دور مهم في تطوير الخط العربي.

تميز الخط العربي بطواعية وليونة ومرونة وقابلية التشكيل.

الخطوط العربية كلها مشتقة من الخط الكوفي باعتباره أقدم الخطوط التي دون بها القران الكريم .

إمكانية زخرفة الخط العربي بشكل غير محدود.

لكل حرف من الحروف العربية هندسته الخاصة به والتي تميزه عن غيره .

اهتمام الخط العربي بالهندسة .

التذهيب خاصية جمالية أضفت على الخط العربي بريقا خاصا لذا وجب تكديس الدراسات حولها .

تمتاز الحروف العربية ببساطتها مقارنة بالحروف الأخرى .

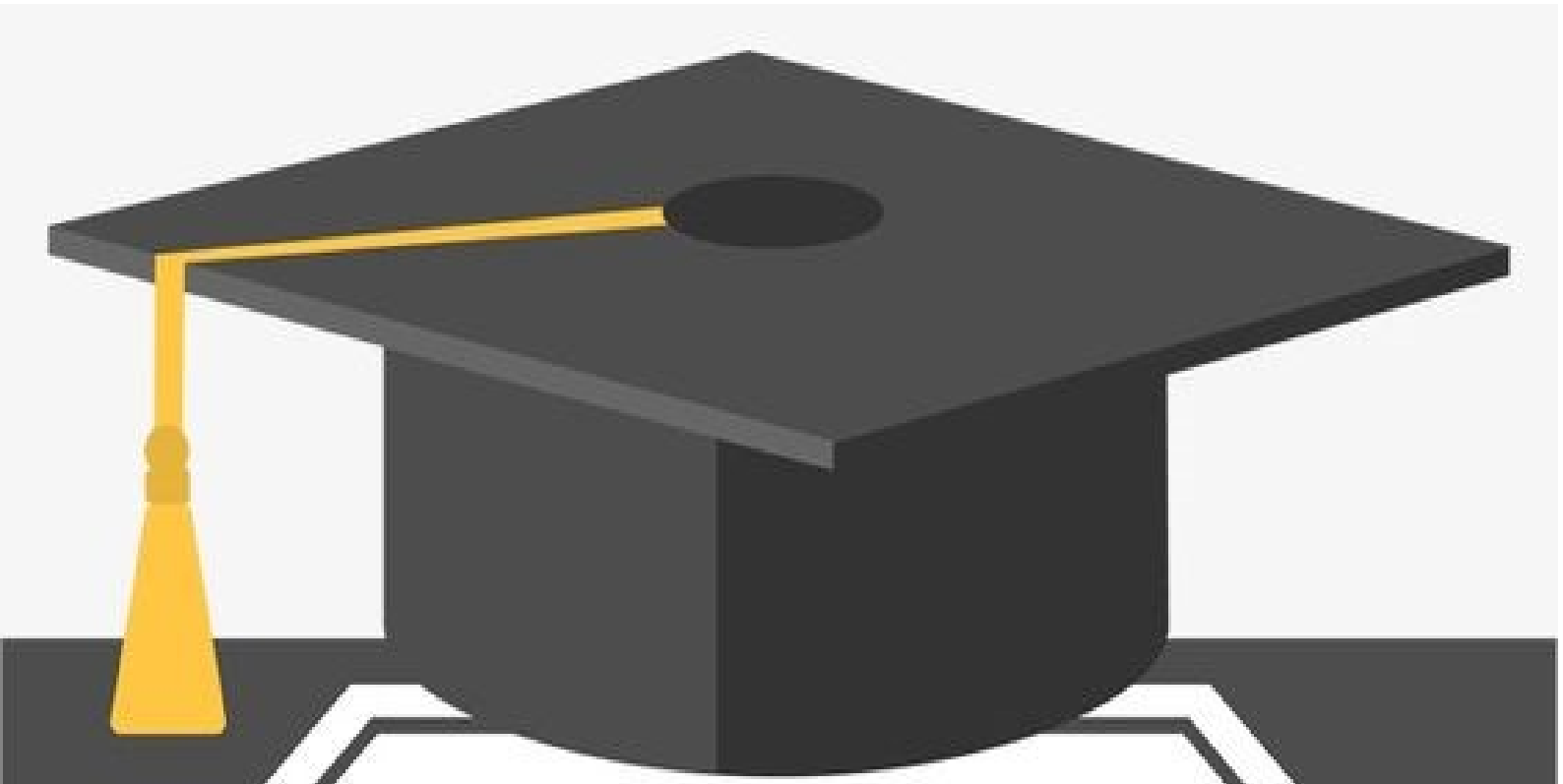

ملحق الصور

الشكل رقم1 : نقش أم الجمال

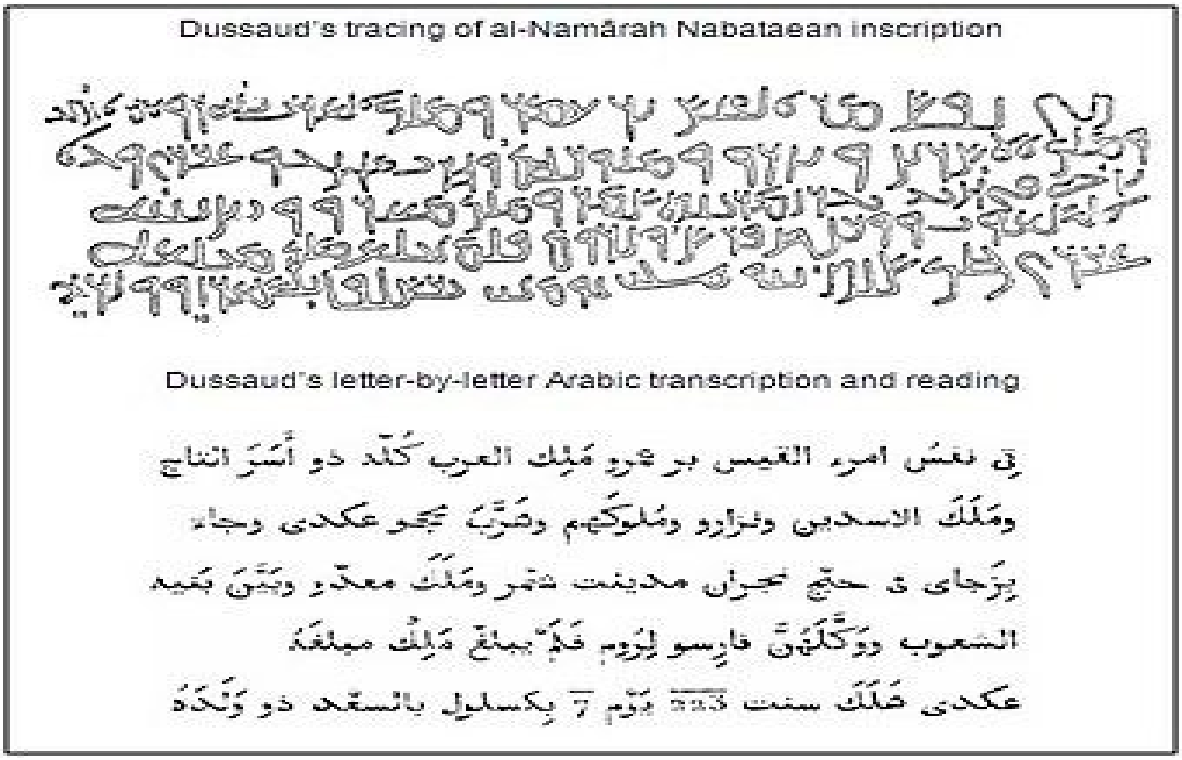

الشكل رقم2: نقش النمارة بالحروف النبطية وتحته ترجمته الجديدة بالحروف العربية .

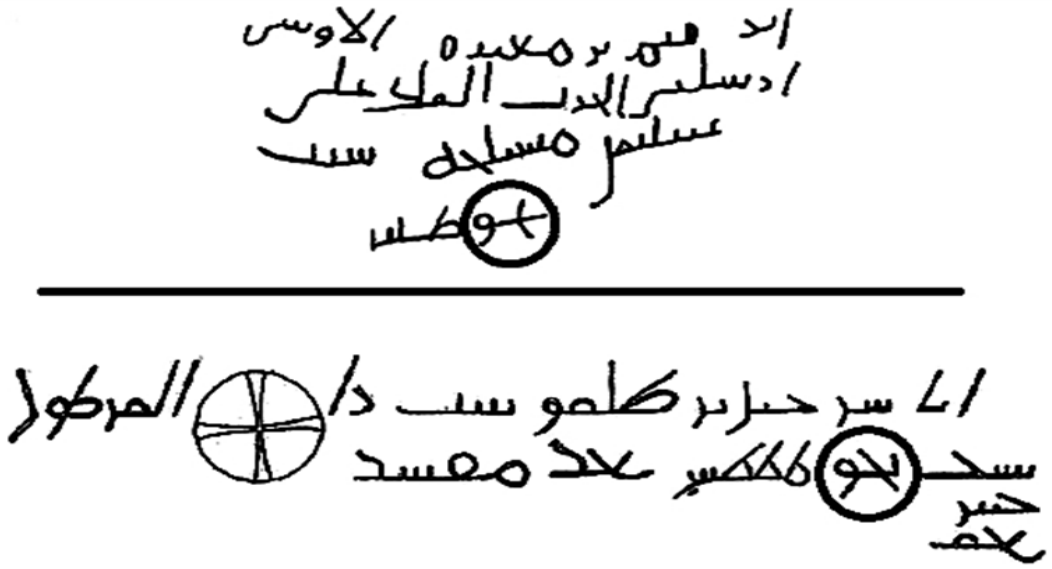

الشكل رقم3 : نقش حران

الشكل رقم4 : نقش زبد

الشكل رقم5

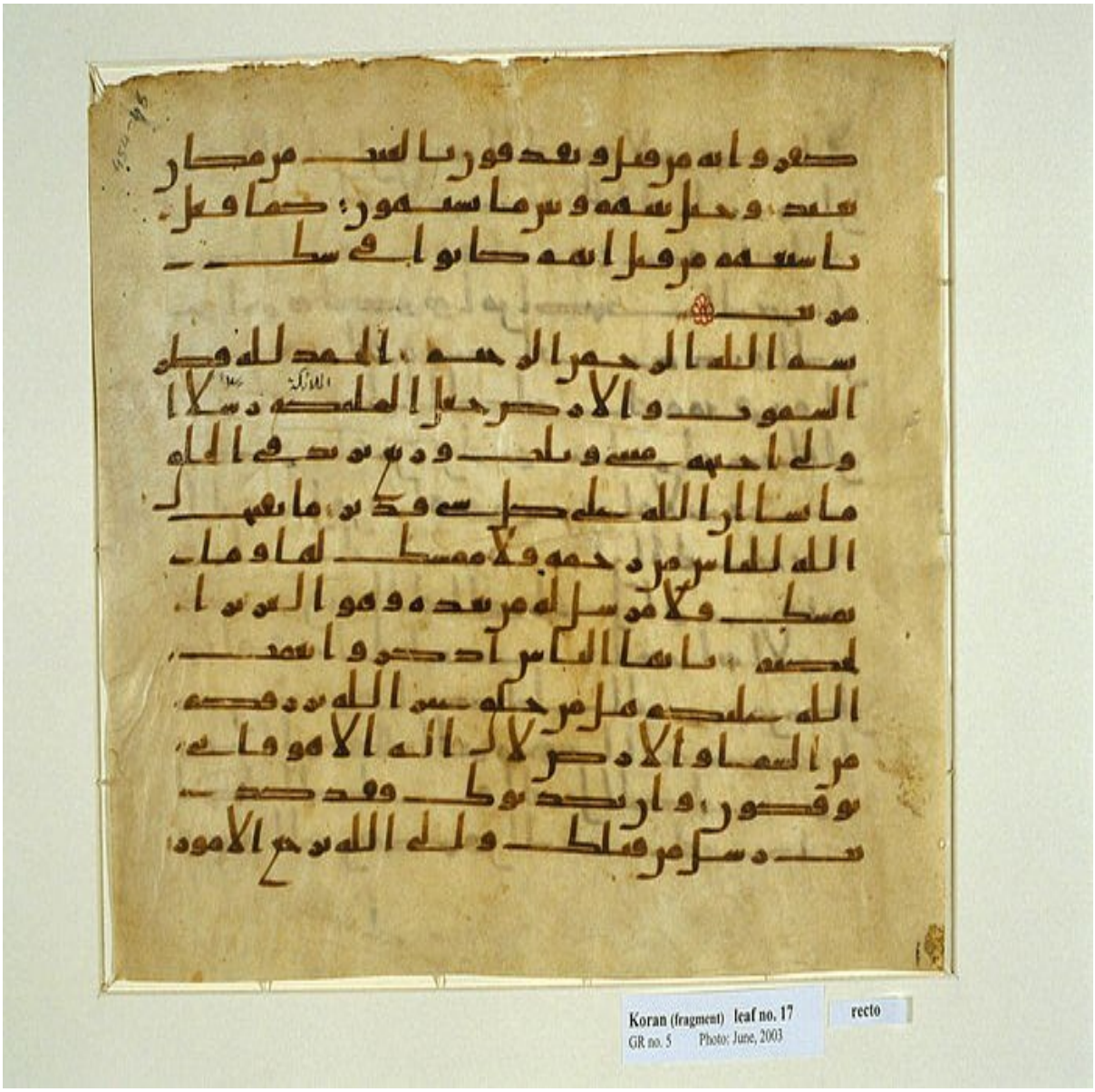

الشكل رقم6: نموذج عن الخط الحجازي

ب

أ

د

ج

الشكل رقم7 : نماذج من كتابات كوفية بسيطة من عصر الخليفة الملك بن مروان مؤرخة سنة 68 هجرية

الشكل رقم8: نموذج عن الخط الكوفي المورق.

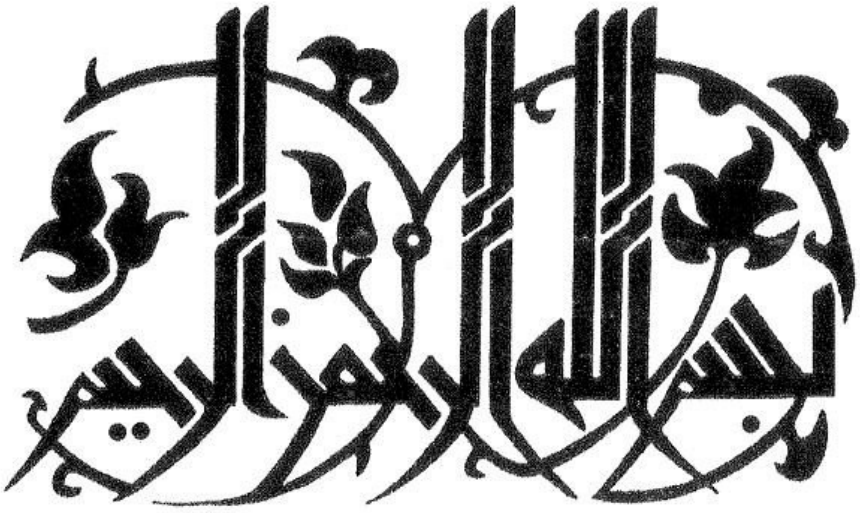

الشكل رقم 9: نموذج عن الخط الكوفي المزهر

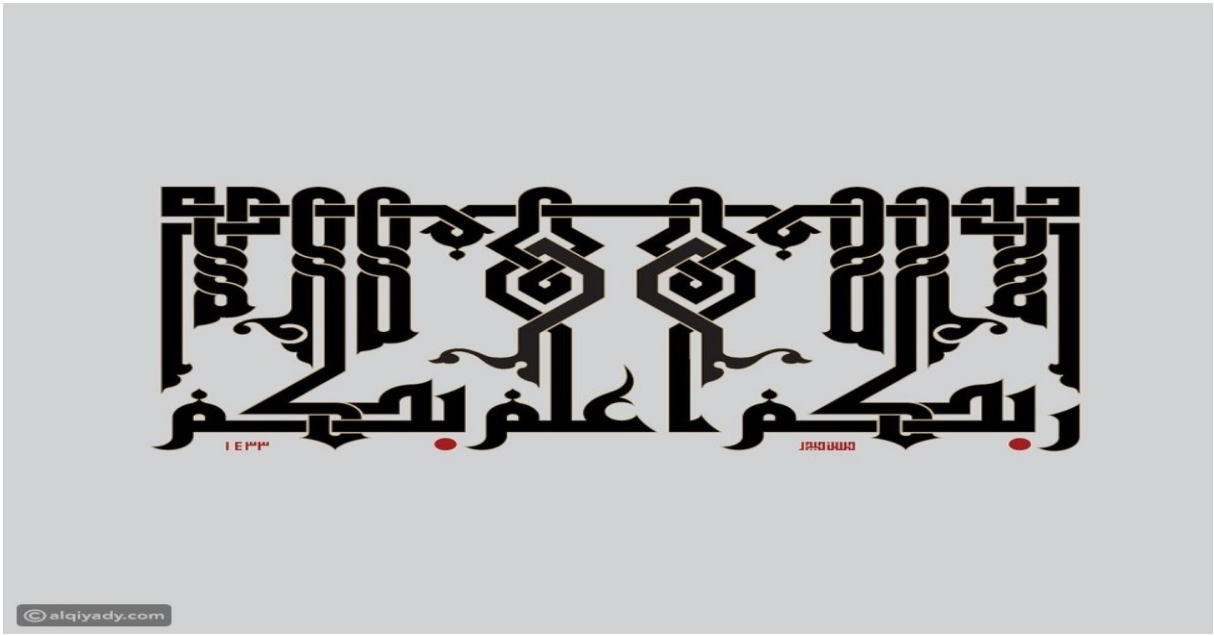

الشكل رقم 10: نموذج عن الخط الكوفي المظفر.

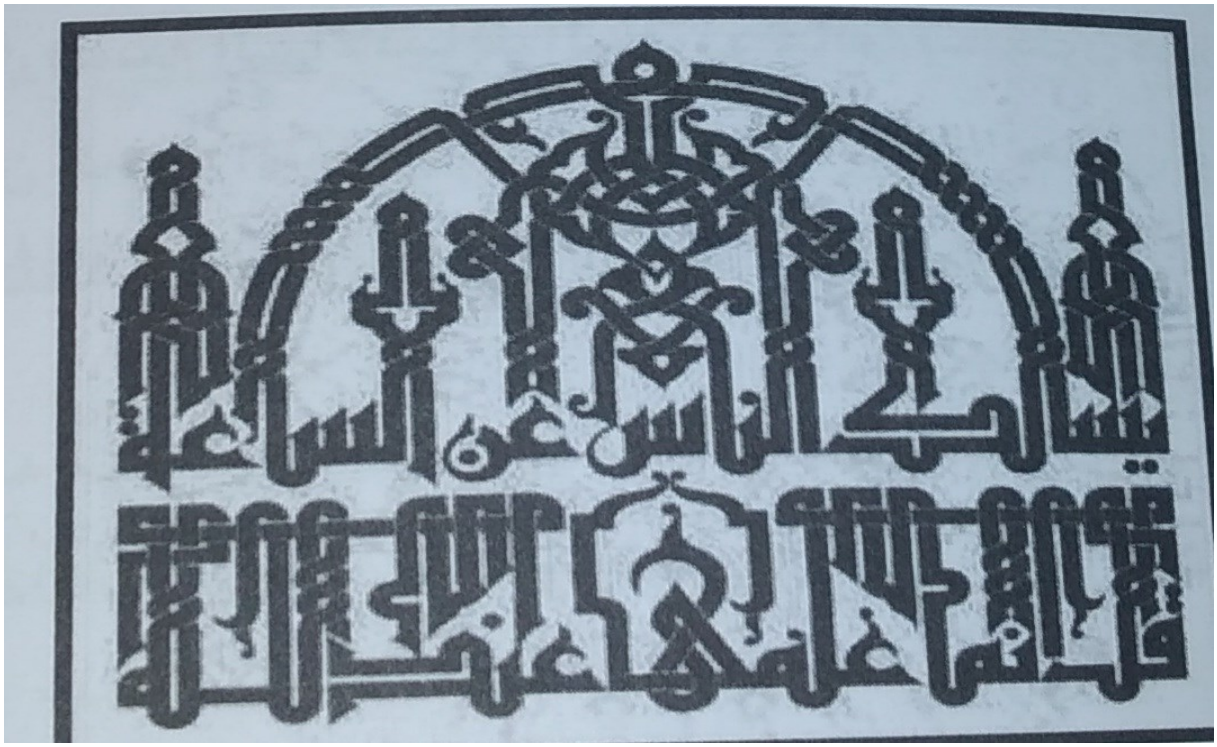

الشكل رقم 11: نموذج عن الخط الكوفي الهندسي.

بسم الله الرحمن الرحيم
نموذج من خط النسخ
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين
إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين
سورة الفاتحة بخط النسخ

الشكل رقم 12:

الشكل رقم 13: خط الثلث .

الشكل رقم14 : خط الرقعة

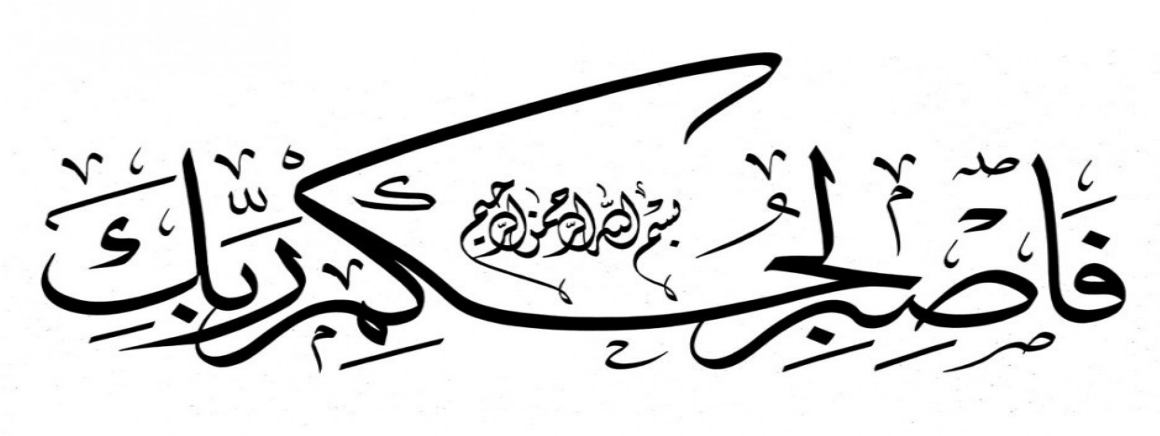

الشكل رقم15: الخط الفارسي

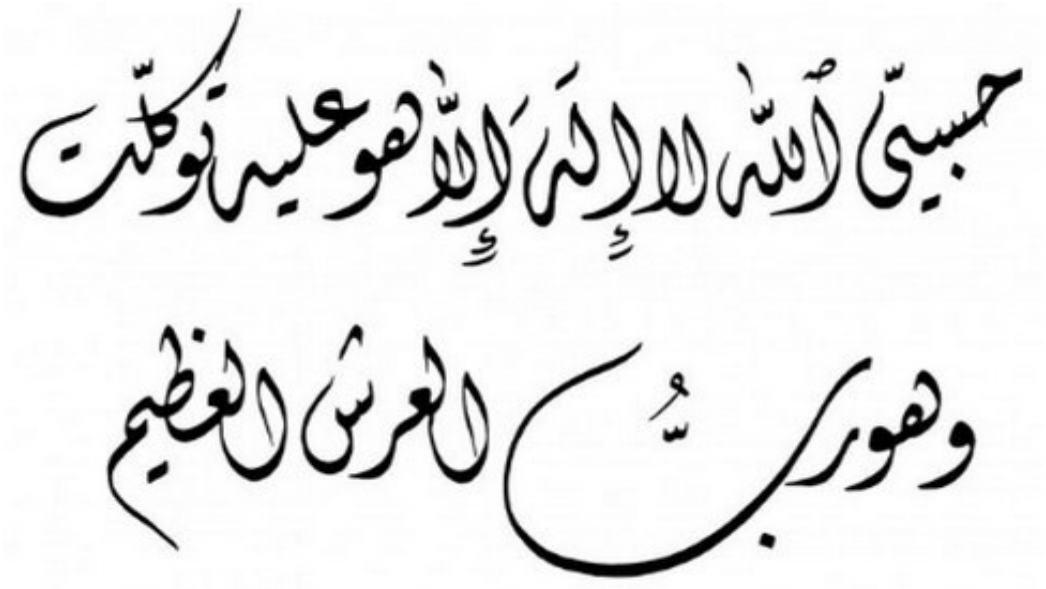

الشكل رقم16 : الخط الديواني

شكل (7)

ظهر ورقة (9) من مصحف ابن البواب 391 هـ/1 – 1000 م

الشكل رقم17:

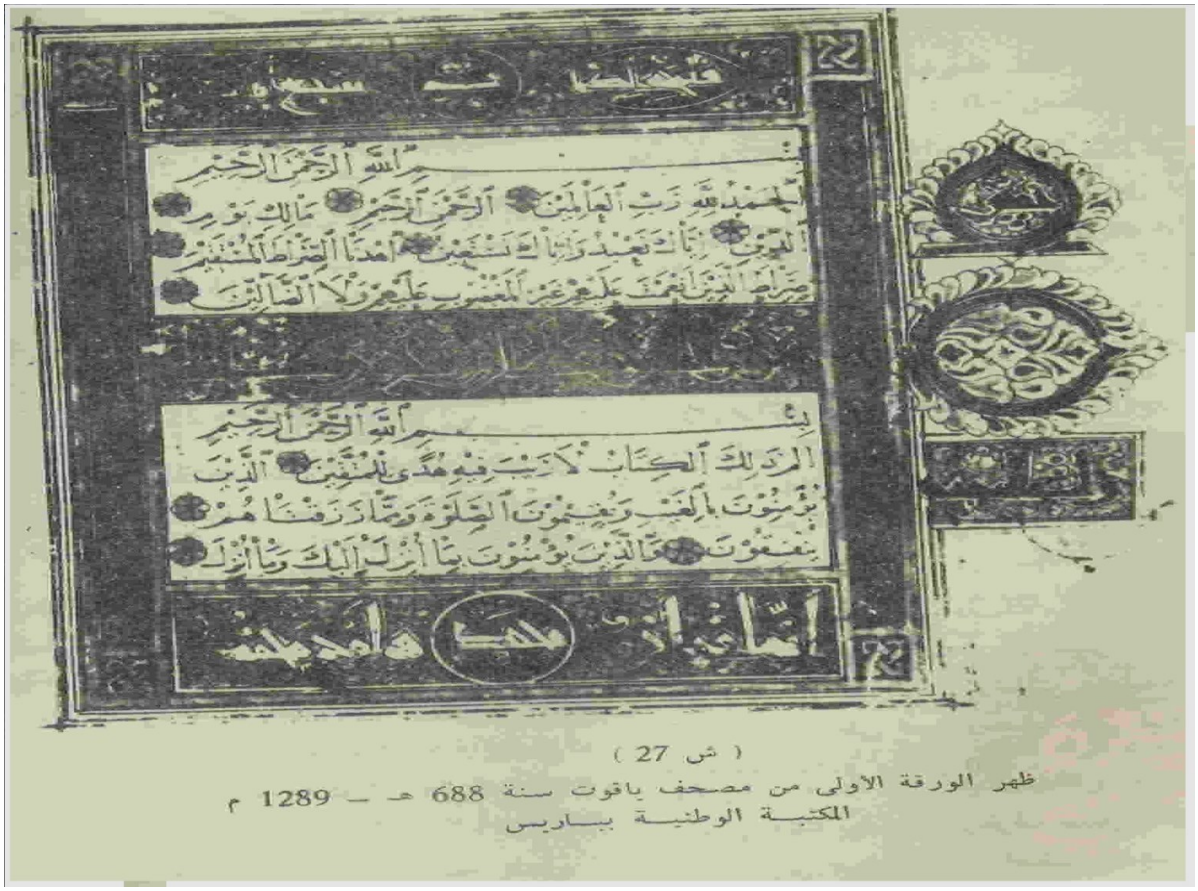

(ش 27)
ظهر الورقة الأولى من مصحف ياقوت سنة 688 هـ ـ 1289 م
المكتبة الوطنية بباريس

الشكل رقم18: ا

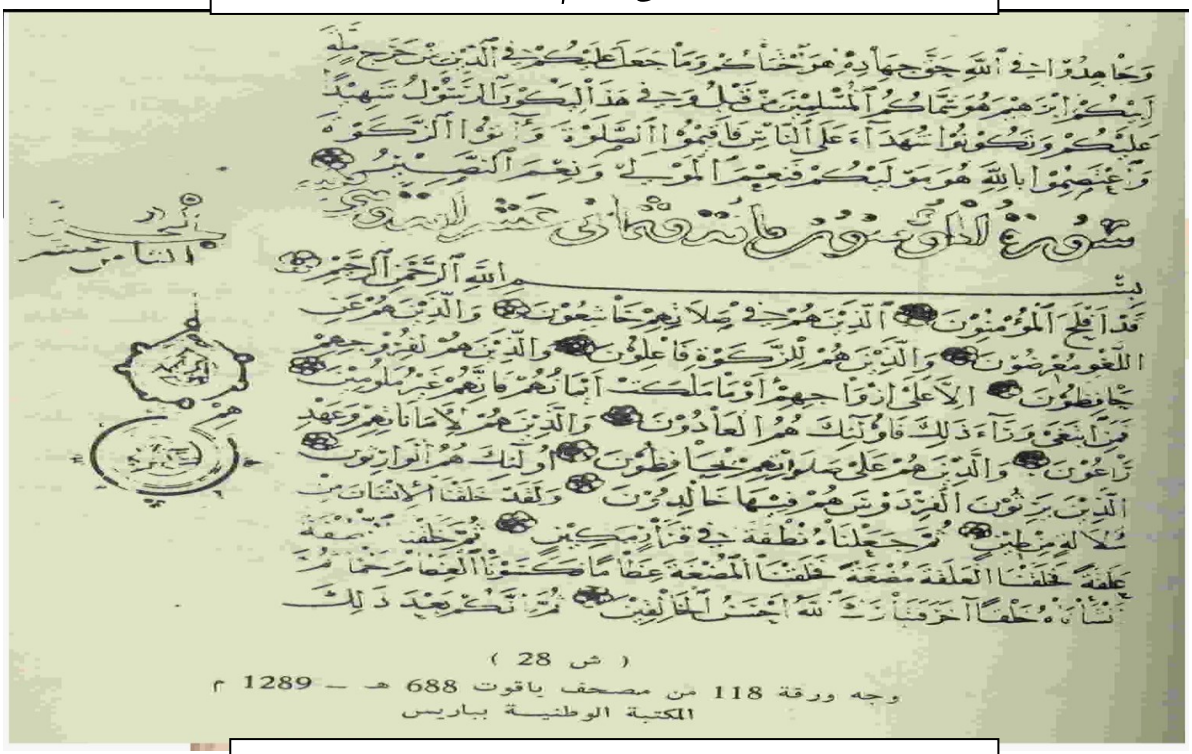

(ش 28)
وجه ورقة 118 من مصحف ياقوت 688 هـ ـ 1289 م
المكتبة الوطنية بباريس

الشكل رقم 19: ب

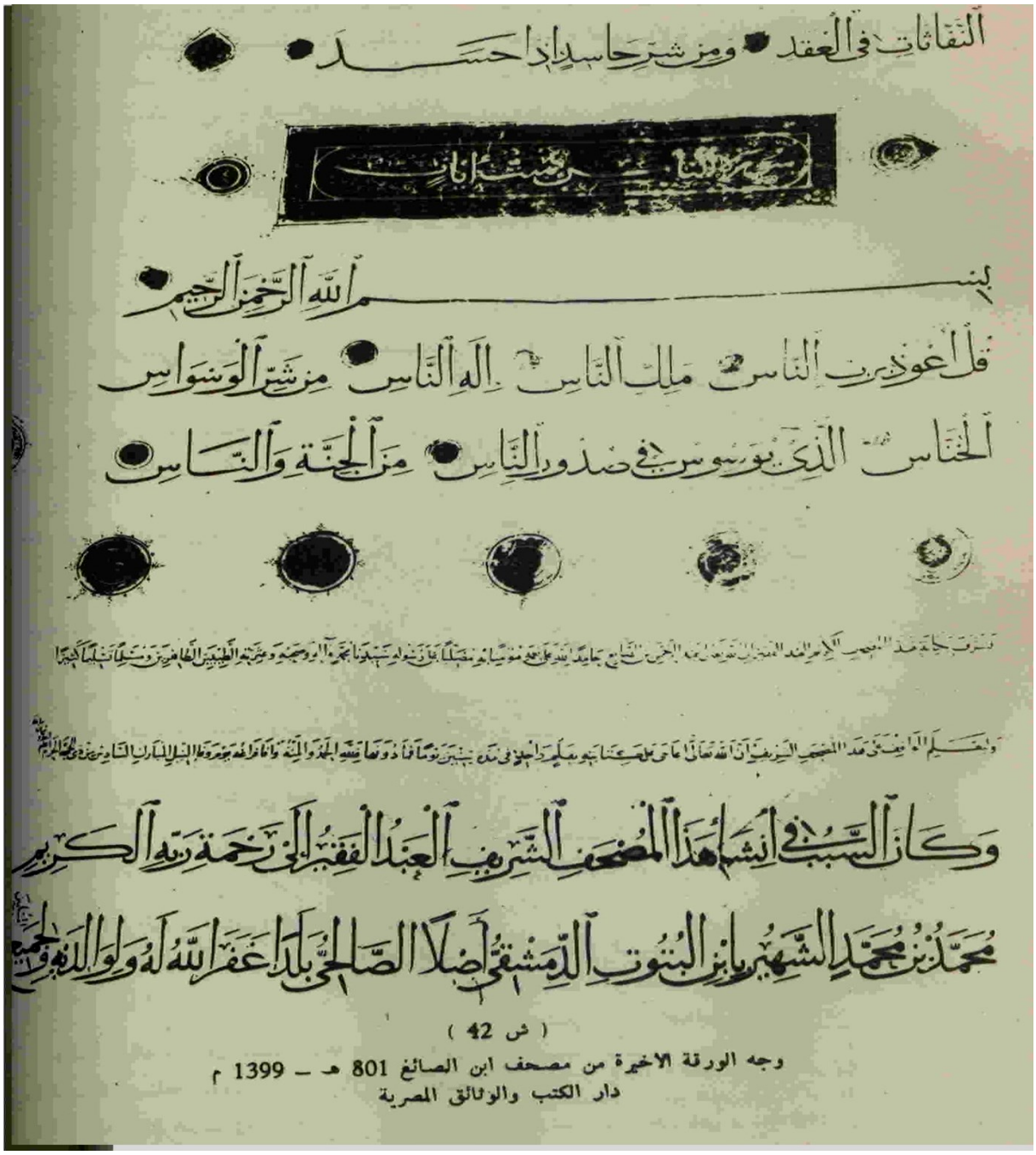
النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

(ش 42)

وجه الورقة الاخيرة من مصحف ابن الصائغ 801 هـ - 1399 م
دار الكتب والوثائق المصرية

الشكل رقم20:

(شكل ٥٩) الآية : ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ ـ خزف ـ المسجد الكبير خط : عمر راسم

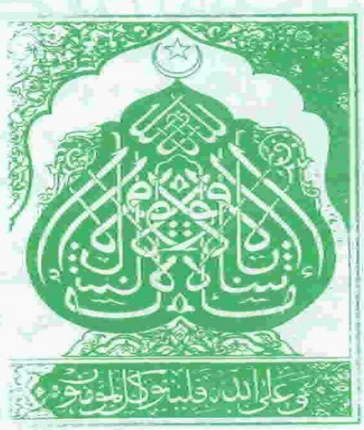

(شكل ٦٠) لوحتا عمر راسم

الشكل رقم21:

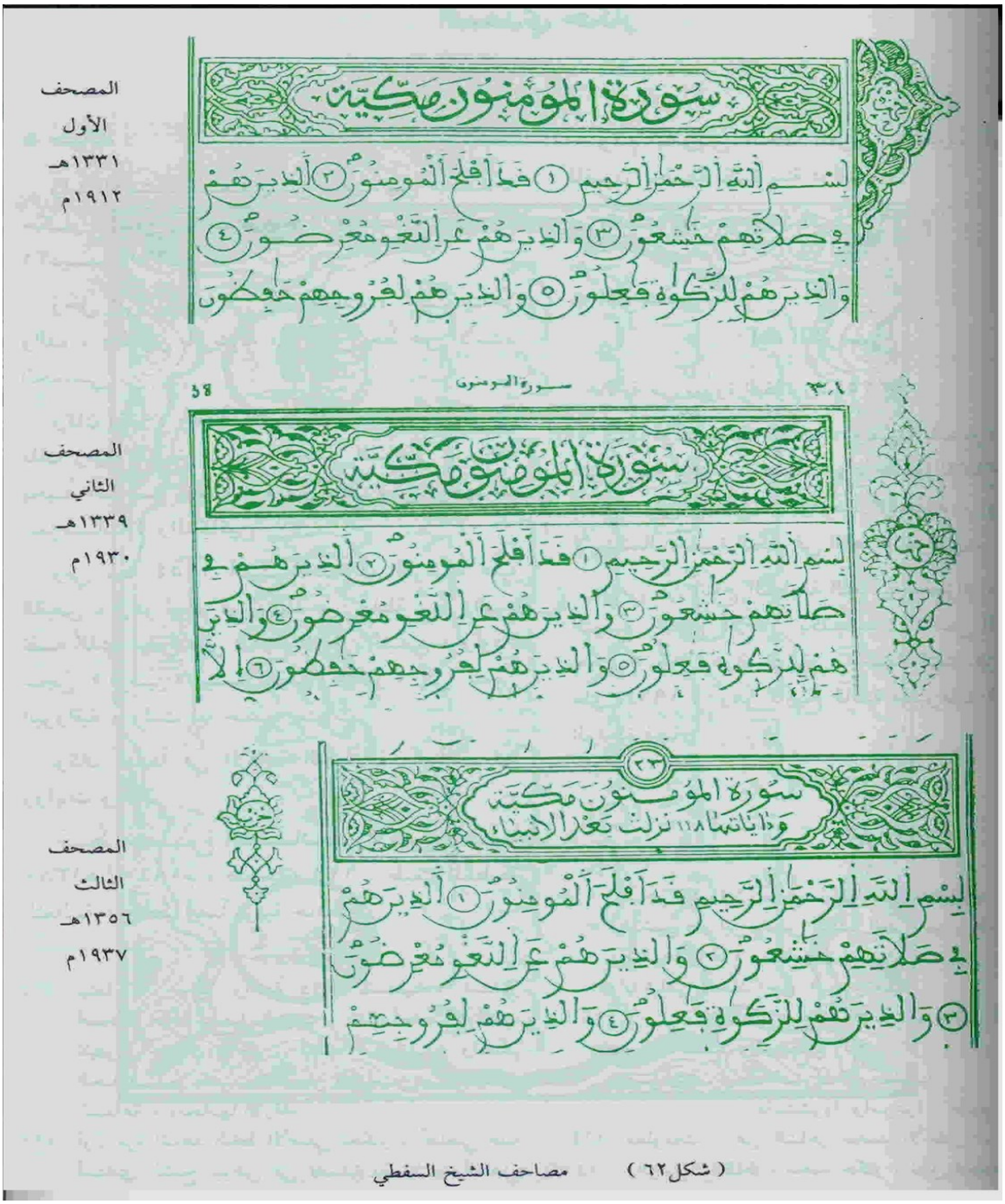

المصحف
الأول
١٣٣١هـ
١٩١٢م

سورة المؤمنون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ① قد أفلح المؤمنون ② الذين هم
في صلاتهم خشعون ③ والذين هم عن اللغو معرضون ④
والذين هم للزكوة فعلون ⑤ والذين هم لفروجهم حفظون

٣٨ سورة المؤمنون ٣٠١

المصحف
الثاني
١٣٣٩هـ
١٩٣٠م

سورة المؤمنون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ① قد أفلح المؤمنون ② الذين هم في
صلاتهم خشعون ③ والذين هم عن اللغو معرضون ④ والذين
هم للزكوة فعلون ⑤ والذين هم لفروجهم حفظون ⑥ إلا

المصحف
الثالث
١٣٥٦هـ
١٩٣٧م

٢٣
سورة المؤمنون مكية
وآياتها ١١٨ نزلت بعد الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون ① الذين هم
في صلاتهم خشعون ② والذين هم عن اللغو معرضون
③ والذين هم للزكوة فعلون ④ والذين هم لفروجهم

(شكل ٦٢) مصاحف الشيخ السفطي

الشكل رقم22:

الشكل رقم 23:

الشكل رقم24:

الشكل رقم 25:

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القران الكريم:**

سورة القلم الآية 1.

❖ **الأحاديث النبوية :**

1. الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة براءة، باب قوله القد جاءكم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفسكم، صحيح البخاري ج5

❖ **الكتب:**

1. أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001
2. احمد عبد الرزاق، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الحريري للطباعة، الطبعة الأولى، 1626\2001
3. الأستاذة رحمة محمد أبو كليلة ، الخط العربي حضارة و مهارة ، دار العلم و الإيمان ، دسوق شارع الشركات ميدان المحطة ، الطبعة الأولى.
4. إياد حسين عبد الله الحسيني،التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم،دار صادر بيروت،2003م ،الطبعة الأولى ص82.
5. بسام محمد ، الخطوط العربية و زخرفتها ، دار و مكتبة الكندي ، الطبعة 1 ، عمان ، 1438 هـ – 2016
6. تركي عطية، الخط العربي الإسلامي، طبعة 1، لبنان، 1395 هـ
7. حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990 م،
8. حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية و التركية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2016، ص 44
9. زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 1938\2014

10. سامي محمد نوار، في صناعة المخطوط الفارسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2002، الطبعة الأولى .

11. سهيلة ياسين الجبوري ، الخط العربي و تطوره في العصور العباسية في العراق ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، 1381هـ – 1962م

12. السيد النشار، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ص57.

13. شادية الدسوقي عبد العزيز ، فن التذهيب في المصاحف الأثرية ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة، 2002/01/01 ، الطبعة1

14. عادل الألوسي، الخط العربي نشأته و تطوره ، مكتبة الدار العربية للكتاب 2009/01/01,الطبعة الأولى

15. عادل السعدي. فاضل السعدي، الزخارف الذكية في المخطوطات العربية بالمشرق الإسلامي، دار الأيام و دار الرياحين، الطبعة الأولى، عمان، 2016

16. عبد الرحمان يوسف بن الصائغ، تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق هلال ناجي، الطبعة الثانية .

17. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى.

18. عرفات سماح أسامة، الفن الإسلامي، دار الإعصار العلمي، الطبعة الاولى، عمان، 1432هـ\2011م

19. عطيه وزه عبوده الدليمي، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، دار الرضوان الطبعة1

20. محمد بن سعيد شريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي دراسة فنية في تاريخ الخط العربي، شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011

22. عفيف بهنسي، الخط العربي أصوله نهضته انتشاره ، دار الفكر ، الطبعة الأولى، دمشق، 1984 هـ

23. علي أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي و العباسي ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة 3 ، مصر ، 1434 هـ – 2013 م

24. غانم قدوري الحمد ، الخط العربي تطوره و أنواعه ، مجلة الحكمة ، الطبعة 12 ، 1436 هـ ، ص 436

25. اللشيخ أبو بكر سراج الدين.روائع فن الخط و التذهيب القرآني THESAURUS ISLAMIQUE FONDATION2005.تلمسان

26. محمد الطاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة التجارية الحديثة، الطبعة الاولى .

27. محمد بن سعيد شريفي،خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من القرن 4-10هـ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982 ،رقم النشر 841-79

28. محمد شكر الجبوري .الخط العربي قيم و مفاهيم و الزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن.العراق بغداد ، 1998 ص 48

29. محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، الطبعة الشرعية السادسة، 1403هـ\1983م

30.ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي، تاريخ الخط العربي، دار المناهج، الأردن، 1428هـ – 2008م، الطبعة الأولى، الصفحة 38 – 40

❖ **المحاضرات العلمية:**

1. صلاح مهدي محمد الموسوي ، (2014)، الرأي الحديث عن أصل الخط العربي "دروس في الخط و الزخرفة للمرحلة الثالثة "، كلية الفنون الجميلة ، العراق ، جامعة بابيلون ، ص432.
2. محمد رياض حامد الحميري، (مارس2020)، محاضرة في تذهيب المخطوطات الورقية للمرحلة الثالثة قسم الصيانة والترميم، العراق، جامعة سامراء .
3. صالحي عبد الله، (2021)، محاضرة في الخط العربي، وهران، جامعة احمد بن بله.

❖ **المجلات:**

1. محمد حسين جودي، (الإبداع في الخطوط)، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989، ص 71.
2. الدكتورة بن لباد رفيقة ، الخطوط العربية في كتابة القرآن الكريم ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، العدد 14 ، 14/15 جوان 2018، الجزائر ، ج 1
3. الدكتورة سميعة عزيز محمود ، الأصول التاريخية للخط العربي و تطوره في العصر العباسي ، مجلة الفتح ، كلية التربية (الأصمعي) جامعة ديالي، العدد 41 ، العراق 2009
4. سامح السعيد، الخط العربي و تطوره في مخطوطات المصاحف القرآنية "دراسة تاريخية "، مجلة الخزانة، العدد 8 ، 1441 هـ – 2020 م ، العراق ، ص 72.
5. ولاء خضير طه العوادي ، أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف ، مجلة كلية القريبة للفئات العلوم الإسلامية ، العدد 21 ، السنة الحادية عشر ، ص 376
6. السامرائي قاسم ،(الزخرفة و التصوير) ، مجلة صناعة الخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد ، الماجد للثقافة و التراث الإسلامي ، الجزء 2 ، دبي 1997

7. براء صالح عبد القادر محمد نباتية ،(المتغيرات الفنية في الزخرفة النباتية" تصاميم فاتحة المصحف الشريف أنموذجا ").مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد ، العدد 74 ، بغداد 2012 ، ص 441

8. رشيد يحياوي، (جماليات الفضاء والكتابة في الرسالة والشعر). مجلة الفكر العربي، عدد خاص عن الجماليات العربية

9. الفن الإسلامي، مفهومه وأنواعه، مجلة رواد الأعمال، منذ ثمانية أشهر.

10. غانم قدوري الحمد ، الخط العربي تطوره و أنواعه ، مجلة الحكمة ، الطبعة 12 ، 1436 هـ ، ص 436

❖ **المذكرات الجامعية :**

1. بلال محمد العشوش، (توظيف الخط العربي في تصميم شعارات جامعات عربية)، رسالة ماجستير في قسم التصميم الجرافيكي إشراف الدكتور وائل عبد الصبور ، كلية العمارة و التصميم ، جامعة الشرق الأوسط، عمان، أبار 2018
2. عاطف عبد الوهاب موسى الحراحشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)، ماجستير في قسم الفقه و أصوله ، كلية الشريعة 2011
3. صبار محمد جبار ، (الخط العربي في العصر الأموي) ، بحث مقدم إلى كلية الآداب و هو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في قسم الآثار ، إشراف الدكتور علي الشيخ ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، العراق ،1438 هـ – 2017 م ، ص 20 .
4. مفتاح منصور. مرغاد نصير ، " الخط العربي بين الأصالة و المعاصرة دراسة فنية لبعض المخطوطات " ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر إشراف الدكتور خالدي محمد ، كلية الآداب و اللغات الأجنبية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017

❖ **المواقع الالكترونية :**

1. خلف أحمد محمود أبو زيد ، (23 جانفي 2011) ، فن تذهيب المصاحف و المخطوطات ، (مدونة فيسبوك) مقتبس من
https://m.facebook.com/media/set/?set=a.180001912359982&type=3&comment_id=545194015840768

2. خالد عبد الله ، (20 أبريل 2020) ، خصائص الخط الحجازي ، تم الإطلاع عليه في 17 ديسمبر 2017 ، من منتدى الباحث الشرعي بهاء الدين شلبي ، و رابط الموقع : https : // www.ezzman.com

3. عبد الرزاق عيسى، (22ابريل2012). تذهيب وتزيين المخطوطات الإسلامية، تم الاطلاع عليه في 3جويلية 2021،
من موقع الشروق، ورابطه :
https://www.shorouknews.com/mobile/news/view.aspx?cdate=22042012&id=33327a86-713a-4a75-9823-2381bfd394ae

4. محمد شكر الجبوري،(نوفمبر 29 / 2012) ، قراءة في تاريخ الخط العربي، تم الاطلاع عليه في 5 جويلية 2021، ورابطه:
https://hibastudio.com/calligraphy-history

5. آيات قرآنية (من دون تاريخ النشر). تم الاطلاع عليه في 2جويلية2021، ورابطه
https://www.wdl.org/ar/item/6819

فهرس المحتويات:

اهدء.

شكر وعرفان .

المقدمة: أ

الفصل الأول:مساهمة الخط العربي في تطور تدوين القران الكريم. 6

المبحث الأول :الفن الإسلامي. 7

المبحث الثاني: مراحل تطور الخط العربي عبر التاريخ. 10

المطلب الأول : التعريف بالخط العربي 10

المطلب الثاني :أصل ونشأة الخط العربي 12

المطلب الثالث:تطور الخط العربي عبر العصور 16

المطلب الرابع :في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم 16

المطلب الخامس :في عصر الخلفاء الراشدين 18

المطلب السادس :في العصر الأموي 19

المطلب السابع :في العصر العباسي 21

المبحث الثالث: أنواع الخط العربي 24

المطلب الأول : الخط الحجازي (مكي ، مدني) 24

المطلب الثاني:الخط الكوفي 25

المطلب الثالث :خط النسخ 28

المطلب الرابع :خط الثلث 31

المطلب الخامس :خط الرقعة 32

المطلب السادس :الخط الفارسي 33

المطلب السابع :الخط الديواني 34

المبحث الرابع: الجمالية في الخط العربي 35

الفصل الثاني:فن الخط القرآني و فن الزخرفة و التذهيب. 40

المبحث الأول: فن الخط القرآني. 40

المبحث الثاني : فن الزخرفة والتذهيب. 42

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لبعض نماذج المصاحف والكتابات القرآنية. 49

المبحث الأول : تحليل نماذج من المصاحف 50

المطلب الأول :مصحف ابن البواب . 50

المطلب الثاني :مصحف ياقوت المستعصمي. 51

المطلب الثالث :مصحف ابن الصائغ . 53

المطلب الرابع :مصحف عبد الرحمان بن عيسى 54

المطلب الخامس :نماذج خطية لعمر راسم. 56

المطلب السادس :نماذج لكتابات قرآنية للشيخ محمد السفطي. 58

المطلب السابع :تحليل لوحة الملك للخطاط خالد خالدي. 60

المطلب الثامن :نماذج كتابات قرآنية موجودة في مكتبة الكونغرس: 63

النموذج الأول. 63

النموذج الثاني. 64

خاتمة 66

ملحق الصور 69

المصادر والمراجع 89

فهرس 97

الملخص:

إن فن الخط العربي هو أحد أهم الفنون الإسلامية و ذلك ظهر من خلال استعماله في نسخ و تدوين أعظم كتاب و هو القرآن الكريم فتتبعنا لتطور الخط العربي و أنواعه يظهر جماليته التي مزجت بكلمات الله و أنتجت أعمال رائعة و متنوعة نجدها في المصاحف و المساجد و عدة أعمال و أماكن ارتقى بها الفن الإسلامي و تسابق في إتقانه الفنانون و الخطاطون.

Résumé :

L'art de la calligraphie arabe est l'un des arts islamique les plus importants. Cela est apparu à travers son utilisation dans la copie et la transcription de plus grand livre, le « Noble Coran ».

Nous suivons donc le développement de la calligraphie arabe et de types, montrant son esthétique mêlée aux paroles de Dieu, et elle produit des œuvres merveilleuses et variées que l'on retrouve dans le coran et les mosquées, et plusieurs œuvres et lieux.il a été élevé par l'art islamique, et les artistes et les calligraphes se sont précipités.

Summary:

The art of Arabic calligraphy is one of the most important Islamic arts, and that appeared through its use in transcribing the greatest book, the Noble Quran .

It shows its aesthetic, which was mixed with the words of god and produced wonderful and diverse works that we find in the Quran, mosques ,and several works and places where Islamic art rose and execelled in the mastery of artists and calligraphers .